رسالة النور

يوليو
أغسطس
2021
575

ملف العدد

مصر الحلوة

مواطنة وتنوع وحوار

رسالة النور

تصدرها الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الإجتماعية

أسسها الدكتور القس ـ صموئيل حبيب سنة ١٩٥٦

مجلس التحرير

رئيس مجلس الإدارة: د.ق. أندريه زكي

رئيس التحرير: حسنى ميلاد

مدير التحرير : جيهان عيد

محرر المجلة: جرجس صبحي

تصميم الغلاف : جوبى

تصميم الصفحات : محمد عمار

التحرير والمراجعة اللغوية : دار الثقافة

العـــدد

575

المجتمع المدني والمواطنة الديناميكية

4

الحدائق والمواطنة

6

حكاية الست «نعيمة».. واجهت متاعب الحياة بماكينة الخياطة ومحو الأمية

30

مدير إدارة الدفاع الاجتماعي بوزارة التضامن:

مهمتنا حماية المجتمع من جرائم النشء

مصر التى فى خاطرى

11

في صحبة رئيس التحرير

8

من «ثقافة العنف» إلى «ثقافة الحوار»

بقلم
رئيس مجلس الإدارة

د. ق. أندريه زكي

تجتاح العديد من دول العالم موجه جديدة من العنف، تسعى تهديد أمن هذه الدول واستقرارها، كذلك بث الفوضى والاضطرابات وزعزعة أنظمتها.

ترى: لماذا ساءت الأحوال وتدهورت الأوضاع؟ ولماذا شقيت مجتمعاتنا بشبابها؟ ولماذا ترسخ التعصب والكراهية في البنية المجتمعية؟ ولماذا اشتد التطرف المنسوب إلى الدين، والدين منه براء؟ ولماذا أصبح العنف مرضاً مستشرياً في النسيج المجتمعي؟ وماذا كنا نفعل على امتداد نصف قرن مضت من الزمان: تربية وتعليماً وتثقيفاً وتنمية وإعلاماً؟.

أين دور البيت وهو المحصن الأساسي والأول في تحصين الناشئة وتقوية مناعتها تجاه أمراض التطرف والتعصب والكراهية؟ وأين دور المدرسة والمعلم في عمليتي «التحصين» و«المناعة» الضروريتين للطلاب؟ وأين دور التنظيمات المجتمعية والرسمية من مجتمعات المجتمع المدني والمؤسسات الدينية والثقافية في وقاية الناشئة من أمراض الفكر المنحرف؟ وأين دور الإعلام في تعزيز المناعة الفكرية للرأي العام؟ ولماذا أخفقنا بعد نصف قرن من انتشار التعليم والتحديث وخطط التنمية والتطوير، وانفتاح على الغرب المتقدم والأخذ بأساليبه ونظمه وتقنياته وبخاصة في مجال الإعلام؟ ولماذا فشلنا في تكوين جيل من الشباب، متصالح مع نفسه ومجتمعه والعالم، يعي «ثقافة الحوار» ويمارسها بدلاً من ممارسة «ثقافة العنف»؟ ولماذا لم ننجح في ترسيخ مبدأ «قبول الآخر» المذهبي والديني والسياسي، والتعايش معه بدلاً من إقصائه وتصفيته ثم الظهور في أشرطة الفيديو ووسائل التواصل للتباهي بالعنف الوحشي؟!

لقد تغلغل التطرف في عمق التركيبة المجتمعية، ووصلنا إلى حد أن أصبح للتطرف سحر جاذب يأسر شبابنا ويصطادهم لمخططاته العدوانية!

يعتقد الكثيرون ان العنف؟ يعنى استخدام للقوة المادية باليد أو السلاح، ولكن ذلك أقصى درجات العنف، فالعنف يبدأ «فكراً» يزرع في الرأس ويغرس في النفس، يبدأ فكراً يكره الحياة والأحياء، يُشحن به العقل أولاً، ثم يغرس هذا «الفكر العدواني» ثانياً في نفسية غير سوية مصابة بإحباطات شتى. ومن هنا علينا أن نحول مفهوم العنف صوب مفهوم الحوار المبنى على سياسة قبول الآخر والعيش المشترك، مهما كانت اختلافاتنا سواء أكانت سياسية أو دينية ... الخ.

لقد تغلغل التطرف في عمق التركيبة المجتمعية، ووصلنا إلى حد أن أصبح للتطرف سحر جاذب يأسر شبابنا ويصطادهم لمخططاته العدوانية!

بيتر عادل وديع

المجتمع المدني والمواطنة الديناميكية

يلعبُ المجتمع المدني دورًا كبيرًا في بناء وتنمية ونهضة المجتمع. فهو قوة لا يستهان بها، ويجب علينا جميعًا كفراد ومؤسسات النظر إليه دائمًا بعين الاعتبار، وأيضًا أن نقوم بتدعيمه والتفاعل الإيجابي معه. والفكرة التي نريد ان نطرحها في هذا المقال هل يلعب المجتمع المدني دورًا في قضية المواطنة الديناميكيّة؟ لذا سنقوم في البداية بتعريف المجتمع المدني، ثمّ نلقي ضوء على مفهوم المواطنة-بشكل سريع- ثمّ نعرض كيف يُمكن للمجتمع المدني أن يكون له دور إيجابي في تفعيل مفهوم المواطنة الديناميكيّة؟

المجتمع المدني

يُعتبَر المجتمَع المدني هو المُشكّل للمُؤسّسات والجمعيّات ذات الطابَع الأهلي، والتي تُنفذ الأعمال الخيريّة داخل المجتمَع، وهي من المُؤسسات غير الحكوميّة، وتؤمن الدولة الحماية لهذا النوع من المؤسسات، وتضع القوانين الخاصّة بها، وتراقبُ نشاطاتها عن قرب، كما يسيرُ المجتمع المدني تحت سُلطة الدولة من أجل خدمة الشعب.

ويُعرّف أيضًا المجتمع المدني بأنه شبكة التنظيمات التطوعية الحرة المسؤولة عن ملء المجال العام بين الدولة والأسرة،

وعن تحقيق المصالح المعنوية والمادية لأفرادها، والاستمرار بالدفاع عن هذه المصالح في إطار الالتزام بمعايير وقيم الاحترام، وبالتراضي، وبالتسامح السياسي والفكري، وبقبول الاختلاف والتعددية، وبإدارة الاختلاف والصراعات إدراة سلمية، وهناك خلاف حول تعريفه نتيجة تعدد أساليب التوظيف الفكري للمفهوم، واستعماله من قبل قوى متعددة الاتجاهات، وفي هذا المقال سنعرفكم عليه أكثر. ما المقصود بالمجتمع المدني نشأة مفهوم المجتمع المدني ظهر مفهوم المجتمع المدني بصورته الأولى في أوروبا، حيث كان مرتبطا بنظرية العقد الاجتماعي، وهذه النظرية اعتبرت أن تأسيس السلطة ينبغي أن يكون نتيجة اتفاق بين الحكام والشعب أي بين الدولة وأفراد المجتمع، وأن السيادة يجب أن تكون بيد الشعب، ومهدت لقيام منظومة علمانية من أجل إلغاء مفهوم السلطة الدينية، علما أنّ هذه النظرية ساهمت في ظهور الديموقراطية القائمة على مبدأ الفصل بين السلطات الثلاث التنفيذية، والتشريعية، والقضائية، وأدت إلى صياغة مواثيق ودساتير تحمي المجتمع من سيطرة الدولة، وتتيح للمؤسسات المدنية المشاركة في العملية السياسية، وتطورت الديموقراطية وأصبحت ميدانًا عمليًا يتعرّف فيه الأفراد على كيفية ممارسة أصولها، لتصبح ثقافة تتعمق داخل الجميع، سواء على الصعيد الاجتماعي، أم السياسي، أم العائلي.

المواطنة

وبعد أن نظرنا سريعًا على تعريف المجتمع المدني، نلقي الضوء الآن على مفهوم المواطنة، فالمواطنة تُعرّف بالإنجليزية CITIZENSHIP لغة بأنها مصطلح مشتق من كلمة الوطن، وهو المكان الذي يُقيم فيه الإنسان سواء وُلد فيه أم لم يولد، والفعل منه (وَطَنَ) بمعنى أقام أو اتّخذ وطنًا، والمواطنة مصدر الفعل (واطن) على وزن فاعل ويأتي بمعنى شارك؛ أيّ شارك بالمكان مولدًا وإقامة، بينما اصطلاحًا فيُمكن تعريف المواطنة بأنها علاقة متبادلة بين الأفراد والدولة التي ينتمون إليها ويُقدّمون لها الولاء؛ ليُحصلوا فيما بعد على مجموعة من الحقوق المدنية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، وتُعرف المواطنة أيضًا وفقًا لدائرة المعارف البريطانية بأنها علاقة بين الفرد والدولة يُحدّدها قانون الدولة بما تتضمنه من حقوق وواجبات.

المواطنة الديناميكيّة

ولكن متى وكيف تتحقق المواطنة الديناميكية؟ تلك المفهوم الذي نحلم به، ونسعى بجديّة لتطبيقه، حتى يخطو مجتمعنا خطوات جادة على طريق التنمية، وتحقيق النهضة. في الحقيقية تتحقق المواطنة الديناميكيّة على أرض الواقع من خلال المجتمع المدني والديمقراطية. فَالمجتمع المدني (كما ذكرنا) هو الأرضية التي من خلالها يتمكن الأفراد والجماعات من تطوير هواياتهم ومهاراتهم الإبداعيّة التي تمكنهم من تحقيق المساواة والعدالة والتعايش المستقر. ومن أجل تحقيق ذلك، يجب أن تتمتع منظمات المجتمع المدني بالاستقلال عن الدولة مع وجود بعض الطرق للتواصل، كما يجب أن يكون لديها القدرة على تطوير الوضع الاقتصادي، وكذا عليها أن تخلق سياقًا ثقافيًا يدعم المفاهيم التي تعزز الديمقراطية وتطبيقها على المستوى الداخلي. علاوة على ذلك، نجد أن التفاعل بين التنظيمات القديمة والجديدة في المجتمع المدني وكذلك التشبيكات بين تنظيمات المجتمع المدني سوف تخلق تعدديّة على مستويات الهوية. حيُث الجماعات الجديدة البازغة والتي تتجاوز التقسيمات التقليديّة منها والعرقية، سوف تيسر إعادة الهيكلة الاجتماعيّة.

فإن المجتمع الذي يتسم بالانقسام الديني لديه استعداد للصراع. ومثل هذا المجتمع مع وجود الجماعات والتنظيمات الجديدة التي تساند قضايا مثل حقوق الإنسان والتنمية الاجتماعية والحرية الاقتصادية والحوار بين الأديان والحقوق المهنية والمساواة بين الذكور والإناث وحماية البيئة سوف تخلق التزمات وولاءات متعددة. هذا المجتمع الذي يحتضن الناس من مختلف الخلفيات الدينية والعرقية في هويات تعددية سوف يتمكن من تجاوز الانقسامات التقليدية وتجنب الصراعات.

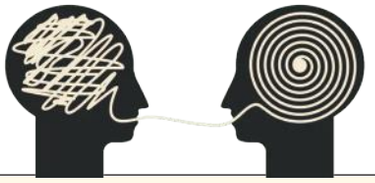

د. يسرى مصطفى

الحدائق والمواطنة

تاريخ الحدائق في مصر يستحق التأمل، وأحسنت مجلة الثقافة الجديدة التي تصدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة بأن خصصت ملفًا بعنوان «حدائق مصر: ذاكرة حية للتاريخ والمتعة» في عدد يونيو ٢٠٢١. فمن الممتع أن تكون القراءة سياحة في حدائق مصر من الإسكندرية في حدائق المنتزه، محطة مصر، الخالدين، الشلالات وحتى حدائق أسوان بحديقة نباتاتها الاستوائية وحديقة فريال المجاورة لفندق كتراكت التاريخي، مرورًا بالقاهرة لنعرف تاريخ حديقة الأزبكية والفسطاط، فضلًا عن حدائق الحيوان في عدة محافظات. ولعل الملمح التاريخي الأساسي لتاريخ هذه المساحات الخضراء هو أن أسرة محمد علي وخاصة الخديوي إسماعيل هي صاحبة السبق في تأسيس كبريات الحدائق في مصر، فكانت الحدائق ضمن مسار تحديث مصر، وصناعة جديدة يسميها د. عمرو عبد العزيز منير «صناعة التنزه واللهو» التي كانت تسير بالتوازي مع التطور العمراني. وقد ظلت معظم الحدائق مغلقةً أمام عامة الشعب إلى أن جاءت الفترة الناصرية فبدأت العديد من الحدائق تفتح أبوابها للجمهور. وتظل حدائق مصر شاهدة على ملامح الازدهار والذبول، وارتقاء الذوق العام وتدهوره. ويرصد هذا الملف جماليات الحدائق وكيف أن الكثير منها كان زاخرًا بالتنوع النباتي، إلا أنَّ تحولها إلى حدائق عامة مفتوحة جعلها عرضة للإهمال، فأصبح العديد منها أمكنةً غير آمنة ومرتعًا لممارسات مخالفة للقانون، وكأن قَدَرَ الحدائق أن تُحاط بالأسوار.

صحيح أن هناك فروق بين الحدائق من

زاوية الاعتناء والاشراف والرقابة، فثمة حدائق احتفظت بجمالها ورونقها، في حين جار الزمن على حدائق أخرى فضاع جمالها وخفت بريقها، فبقيت شاهدةً على تردي الأوضاع الاجتماعية والعمرانية وتدهور الذوق العام. وحتى بعض الحدائق التي صمدت أمام عوامل الاهمال والتدهور، أصابتها الكهولة فبقيت تحمل صورة قديمةً لجمال ولّى وتوارى تحت تجاعيد العمران العشوائي. ولعل حدائق الحيوان المثال الأبرز على ذلك. فكما يقول د. فارس الخياط في مقاله عن حدائق الحيوان في مصر، فإن حديقة الحيوان في الجيزة «... كانت تسمى جوهرة التاج لحدائق الحيوان في أفريقيا باعتبارها أول وأعرق حدائق الحيوان في القارة السمراء، وهي ثالث حديقة على مستوى العالم». وظلت حديقة الحيوان وما زالت مساحة للبهجة والمتعة والفن، وما زالت المتنفس لمحدودي الدخل، ولكن هذه الحديقة بأشجارها الجميلة وحيواناتها الهزيلة تشهد على التجاهل وتدهور الأحوال، ففي «عام ١٩٩٨ تم غلق متحف الحيوان، وفي ٢٠٠٣ أعلن الاتحاد العالمي لحدائق الحيوان خروج مصر من التصنيف العالمي لحدائق الحيوان، وفي يناير ٢٠٠٤ تم للأسف خروج حديقة الحيوان بالجيزة من عضوية الاتحاد الدولي العام لحدائق الحيوان».

ولو نظرنا إلى الفترات الأحدث نلاحظ أن الاهتمام بإنشاء حدائق عامة لا يمكن مقارنته بالاهتمام الذي شهدته مصر في نهايات القرن التاسع عشر وبدايات وأواسط القرن العشرين. ففكرة الحديقة العامة باتت وكأنها من تراث الماضي. ولعل حديقة الأزهر استثناء عن القاعدة. وهذا التجاهل له أسبابه ويتوافق مع المتغيرات السكانية والعمرانية والاجتماعية التي شهدتها البلاد، فالأماكن الخضراء لم تعد حدائق عامة وإنما ملحقات تجميلية في المنتجعات والتجمعات السكنية المغلفة (كمبوند)، وأصبحت الأولوية للكتل الأسمنتية على حساب الأشجار والنباتات والزهور. إن فقدان الحدائق العامة لمكانتها يعكس حالة عامة تتمثل في فقدان المجال العام لقيمته، بعد أن أصبح المجال الخاص هو الملجأ والمبتَغَى لمن يستطيع إليه سبيلًا.

ومهما انبهرنا بالأضواء وأماكن التسوق ومساحات الترفيه الأسمنتية، فإن الحقيقة التي يصعب تجاهلها هي أن الحدائق عنوان الجمال، ويُقاس جمال المدن والأمكنة بحدائقها، وخاصةً إذا كانت حدائق عامة تسع الجميع على اختلاف أوضاعهم الاجتماعية وانتماءاتهم الدينية أو الأيديولوجية، فالحدائق العامة ساحات للترفيه والمتعة، ولكنها أيضًا إطار للتعايش والانتماء. فعلى الرغم من وجود مساحات أخرى عامة إلا أن عالم الحدائق يظل له خصوصيته، فالحدائق عالم التنوع بامتياز، تنوع الأشجار والزهور والطيور وحتى انعكاسات الضوء. وأزعم أن الحدائق العامة هي المساحة التي تتجلى فيها المواطنة بأبهى صورها. فهل من مكان آخر نستشعر فيه الانتماء إلى حيز مشترك مثل الحدائق العامة، إن وُجدت، كبراح يسع الجميع؟ فهي تختلف حتى عن دور العبادة التي يقتصر حيزها على المنتمين لهذه الديانة أو تلك، وعن الملاعب التي تعد بطبيعتها ساحات للتنافس والاستقطاب. وليس غريبا أن تكون الحدائق العامة في مصر هي الساحة المثلى لاحتفال المصريين بأحد أجمل أعيادهم على الإطلاق: شم النسيم، عيد لا يفرق بين أحد، عيد الانتماء إلى الربيع حيث تكون الطبيعة بجمالها هي القِبلة والمبتَغَى.

إن الحدائق الجميلة تعلمنا أن المواطنة ليست مجرد مسألة سياسية أو قانونية، بل مسألة جمالية كذلك، ولذلك فهي مؤشرٌ على جودة المواطنة، أو لنَقُل «الإحساس بالمواطنة». ويكفي أن نذكر حالة معرض الزهور السنوي في حديقة الأورمان بالجيزة، فمع الزهور وبها يرتقي الذوق العام، ونستشعر الانتماء إلى حيز ما جميل وآمن ومشتَرَك. وحتى في زمن العولمة وتكنولوجيا المعلومات، يمكن لكل الأشياء أن تأخذ طبيعة افتراضية ويمكن أن تتعدد الانتماءات، إلا الحدائق التي لا يمكن أن تكون إلا حالة طبيعية وواقعية.

حوار حسني ميلاد

مدير إدارة الدفاع الاجتماعي بوزارة التضامن:

مهمتنا حماية المجتمع من جرائم النشء

مهمة الدفاع الاجتماعي هي حماية المجتمع من جرائم النشء، وعمل برامج وقائية وعلاجية لهم لتعديل سلوكهم ودمجهم مرة أخرى في المجتمع. ومن المهم وجود تشريع يقضي بمعاقبة الأب والأم عند ارتكاب الأبناء الصغار لجرائم تهدد المجتمع؛ لأن أي طفل لا يولد بطبعه مجرمًا، ولكن ظروف البيئة المحيطة به تؤثر في نفسيته وتربيته ويصبح ضحية التفكك الأسري والطلاق واتجاه كلٍ من الأبوين للزواج بآخر وترك الأبناء للشارع مما يدفعهم لارتكاب الجرائم ويصبحون في نزاع مع القانون.

ليس ذلك فقط، بل يوضح محمد مظلوم مدير إدارة الدفاع بوزارة التضامن الاجتماعي «أن مؤسسات الأحداث ودور الرعاية ليست تعذيبًا للأبناء، بل للتأهيل والتقويم وتعديل السلوك، كما يتلقى فيها الأطفال كل الرعاية والاهتمام والدولة توفر لهم المأوى والحماية والأمان والترفيه والتعليم واكتساب الحِرَف اليدوية، عدا حنان الأب والأم ونعمل على دَمجهم في المجتمع ليصبحوا منتجين».

● كم عدد مؤسسات الرعاية الاجتماعية الحكومية؟

لدى وزارة التضامن ٣٥ مؤسسة رعاية اجتماعية منها ٢٤ مؤسسة للبنين بها ١٠٧٨ طفلًا و١١ مؤسسة للبنات تضم ٣٣٨ فتاةً بإجمالي ١٤١٦ طفلًا.

يتبع الوزارة ٤٤٩ دار لرعاية الأيتام على مستوى الجمهورية تقوم برعاية ما يقرب من ١٠ آلاف طفل وطفلة في مختلف المراحل التعليمية، حيث يوجد منها نسبة ٨٠٪ بمحافظات القاهرة الكبرى والإسكندرية ونسبة ٢٠٪ من دور رعاية الأيتام تنتشر في باقي محافظات الجمهورية.

● وهل توجد مؤسسات أهلية؟

نعم توجد ١٣ مؤسسة تابعة للجمعيات الأهلية منها ٦ للبنين و٧ للبنات بإشغال فعلي ٤٢٥ طفلًا.

● هل هناك تصنيف للمؤسسات؟

نعم توجد مؤسسة واحدة مُغلقة وهي المؤسسة العقابية بالمرج، واثنتين شبه مغلقتين وهما مؤسسة الشباب للبنين بعين شمس ودار التربية الاجتماعية بالإسكندرية وباقي المؤسسات وعددها ٣٢ هي مؤسسات مفتوحة.

● كم عدد مؤسسات المُشرَّدين من كبار السن؟

عددها ١٨ مؤسسة منها ٧ مؤسسات للرجال و٤ للسيدات و٧ مؤسسات مشتركة للرجال

والسيدات، وهذه المؤسسات منها ١١حكومية و٧ أهلية بطاقة ٩٨٧ نزيلًا تبلغ نسبة الإشغال حاليًا ٦٢٥ نزيلًا منهم ٤٠٢ رجال و٢٢٣ سيدات نقدم لهم خدمات طبية واجتماعية وقانونية وترفيهية ودينية أيضًا.

● كيف يتم التعامل مع من تجاوز ١٨ عامًا من أطفال المؤسسات؟

نوفر لهم أماكن في بيوت الضيافة الشبابية ونعمل لهم برنامج رعاية لاحقة، وهناك اتفاق مع وزارة الإسكان لتخصيص وحدات سكنية لهم، ونوفر فرص عمل من خلال برامج الوزارة مثل «فرصة» بالاشتراك مع الجمعيات الأهلية ومتابعتهم حتى مرحلة الاستقرار واستحدثنا ورش داخل المؤسسات لتعليمهم مهنًا جديدة ومطلوبة في سوق العمل مثل صيانةَ الموبايل والكمبيوتر وأجهزة التكييف والأجهزة الكهربائية والإلكترونية والألوميتال.

● ضوابط قبول الأطفال في نزاع مع القانون أو الذين ليس لهم مأوى؟

جهات التسليم التي نستقبل منها الأطفال من عمر ٧ سنوات حتى ١٨ عامًا- أو إنهاء الخدمة العسكرية أو التعليم الجامعي تكون من خلال النيابة أو المحاكم وخط نجدة الطفل وفريق التدخل السريع ووحدات أطفال بلا مأوى أو عن طريق ولي الأمر أو التسليم الذاتي للطفل.

وهناك آباء وأمهات يأتون لتسليم أولادهم إلى دور الرعاية لأنهم أصبحوا مشغولين بأسر أخرى، والعجيب انهم يخافون عليهم من الشارع. وهناك أطفال كبار يأتون لتسليم أنفسهم؛ لأنه لا يوجد أحد يرعاهم ويريدون التعليم أو تعلم حرفة بطريقة محترمة، واستحدثنا فئة أخرى هي المُحوَّلون من الأسرة والأطفال المشاغبين في دور الأيتام.

ولا ننظر إلى هؤلاء الأطفال على أنهم مجرمون، بل نتفهم الظروف التي دفعتهم لذلك، ونعاملهم كأبناء ونوفر لهم المأوى والرعاية والأمان، وهناك منظومة من الحزم والربط والنظام يتعاملون بها داخل المؤسسات.

أطالب بتشريع لمعاقبة الآباء عند ارتكاب أطفالهم جرائم في حق المجتمع

● ما هي الخطوات التي تُتَّبع مع الأطفال بعد دخولهم الدار؟

أولًا: خدمات تعليمية من خلال السماح للأطفال في جميع المراحل الدراسية المختلفة بالاستمرار في التعليم بالمدارس القريبة من المؤسسة أو أداء الامتحان بنظام المنازل وإلحاقهم بمجموعات التقوية ومتابعتهم حتى الانتهاء من الجامعة وفتح فصول للمتسربين من التعليم أو إلحاقهم بالفصل المجتمعي الواحد.

ثانيًا: الخدمة الطبية؛ حيث نقوم بالكشف الطبي على جميع الأطفال بصفة مستمرة، وصرف العلاج اللازم من خلال الطبيب الزائر من اللجنة الطبية أو المستشفيات القريبة.

● هل هناك خدمات ترفيهية؟

الترفيه جزء أساسي للأطفال لتعويضهم عن غياب الأسرة، ويتم سنويًا عمل رحلات ترفيهية داخلية وخارجية لهم وعمل معسكرات صيفية في إحدى المدن الساحلية سنويًا وعمل حفلات سمر وأعياد ميلاد للأطفال، وتنظيم ندوات ومسابقات ثقافية كذلك، وندوات ومسابقات دينية. ونقدم لهم خدمات نفسية بعمل دراسات نفسية لتقديم الدعم النفسي وحل المشكلات السلوكية.

● وهل هناك أنشطة أخرى؟

نقوم باستخراج الأوراق الثبوتية مثل شهادات الميلاد وساقط القيد وبطاقات الرقم القومي، وإنهاء إجراءات الالتحاق بالتجنيد لأداء الخدمة العسكرية، ولا ننسى الأنشطة الرياضية من خلال ممارسة بعض الألعاب الرياضية مثل كرة القدم والسلة وكرة الطائرة وتنس الطاولة والبلياردو.

إضافة إلى برنامج التواصل والدمج بين أطفال مؤسسات الرعاية الاجتماعية، وقد تم تنفيذ عدد من مبادرات الدمج والتواصل في العديد من المحافظات للبنين والبنات بمشاركة بعض الجهات الخارجية مثل وزارة الشباب والرياضة ومنظمة فيس وجمعية رسالة.

● ما هي إجراءات المتابعة والرقابة؟

تتم من خلال الزيارات التوجيهية التي تقوم بها الإدارة العامة للدفاع الاجتماعي للإدارات الفرعية بالمحافظات، والزيارات التي تقوم بها لجان شؤون المديريات، ويوجد في دور الدعاية فريق متكامل من العاملين للتعامل مع هذه الأطفال وإزالة آثار تواجدهم بالشارع نفسيًا وإعادة دمجهم مرة أخرى

لدينا فريق متكامل من العاملين للتعامل مع الأطفال وإزالة آثار الشارع

دور الرعاية للتهذيب والتأهيل وتعديل السلوكيات للأبناء

في المجتمع من خلال إلحاقهم بالمدرسة وممارسة الهوايات المختلفة. ونسبة قليلة جدًّا من الأطفال لا يستجيبون لهذا التغيير بسبب خوفهم الشديد من عصابات التسول التي كانوا ينتمون إليها رغمًا عنهم، وقد تكون حالة أو اثنتين فقط، ولكن باقي الأطفال يتم اندماجهم مرةً أخرى وتأهيلهم.

● هل هناك متابعة من الوزيرة لمؤسسات الرعاية؟

د. نيفين القباج تحرص على متابعة أحوال الأطفال وتوفر لهم كل وسائل الدعم وتعتبرهم أبناء، وقد تجلى ذلك بوضوح في الجولة الأخيرة للوزيرة إلى دار التربية بالعجوزة حيث تعلقت طفلة بالوزيرة وهي تبكي فقامت باحتضانها وتقبيل يدها وكان موقفا إنسانيًّا لا يُنسَى.

لم تكتف الوزارة فقط بإنشاء دور الرعاية لوضع الأطفال فيها فقط وتعيين موظفين لرعايتهم، ولكن قامت بتكوين فرق التدخل السريع لمجابهة أي انتهاكات تحدث للأطفال داخل دور رعاية الأيتام، ومن ثم إنشاء ٢٦ فريق تدخل سريع محلي، بكل مديرية تضامن، وهم مجموعة من الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين المُدرَّبين والمؤهلين على مجابهة أية انتهاكات تحدث ضد أطفالنا داخل دور الرعاية، واتخاذ كافة الإجراءات القانونية ضد مرتكب الانتهاكات.

كما شكلت الوزارة أيضًا لجان الضبطية القضائية بالتنسيق مع وزارة العدل وذلك لمنح ١٠٨ أخصائي اجتماعي ونفسي تابعين للوزارة ومديرياتها صفة الضبطية القضائية لمجابهة أية انتهاكات تحدث ضد أطفالنا بدور رعاية الأيتام.

● ما سبب الصورة الذهنية السيئة المتداولة حول دور الرعاية الاجتماعية في مصر؟

سببها الأفلام، وأقول إن الموجودين بالدور يعيشون حياة أفضل من بعض الأطفال في المنازل؛ فهم يتعرضون للشمس ويلعبون ويمارسون أنشطة ثقافية وفنية ورياضية، ويتم تنفيذ معسكرات لهم في الشتاء تابعة لمؤسسات الدفاع في أسوان ومعسكرات صيفية لهم في الإسكندرية ومطروح.

وأناشد المواطنين زيارة المؤسسات التابعة للدفاع الاجتماعي ورؤية الأطفال وما يتلقونه من أنشطة وخدمات ورعاية، كما أن الأحداث وكبار السن تُقدم لهم خدمات صحية وبشكل أكبر للفئة الأخيرة.

● من أين يتم الإنفاق على مؤسسات الرعاية؟

لأن وزارة التضامن مأوى لكل شخص لا يمتلك مأوى في الخارج سواء طفل أو كبير، فإن مؤسسة دور التربية للرعاية الاجتماعية، تستقبل دعمًا حكوميًّا بقيمة ٤ ملايين و٣٠٠ ألف جنيه في العام، ويوجَّه الدعم لسداد أجور الموظفين، وتوفير الطعام والشراب والرعاية التعليمية للموجودين بالدور، ونرحب دائمًا بمشاركة منظمات المجتمع المدني، وفقًا لتعليمات الدكتورة نيفين القباج، وزيرة التضامن الاجتماعي.

● ماذا عن دور الملاحظة؟

وزارة التضامن الاجتماعي تمتلك ٧ دور ملاحظة على مستوى الجمهورية تستقبل العديد من الحالات التي تخضع للتحقيقات، والذين تقل أعمارهم عن ١٨ عامًا، منها الدار التي استقبلت الطفل المعروف إعلاميًّا باسم «طفل المرور» بقرار من النيابة العامة على خلفية اتهامه بالاعتداء على رجل مرور، وحين يكون الطفل على ذمة التحقيق في قضية أو متهمًا بجرم ما، يتم إيداعه دار الملاحظة بقرار من النيابة، وعندً انتهاء النيابة من التحقيقات معه يأخذ إيداعًا نهائيًّا وينتقل من دار الملاحظة لدار الرعاية ولا يكون محدَّد المدة ويكون لحين اتخاذ تدبير آخر.

وعند وضع الطفل المتهم في دار الرعاية تطلب النيابة تقريرًا عن حالة الطفل كل فترة زمنية تتراوح من شهر لثلاثة أشهر، وهذا قرار يعود لوكيل النيابة، وعند متابعة الحالة من خلال الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين للدار يتغير قرار النيابة بحسب استجابة الحالة، وإذا كان الطفل لديه أسرة جيدة قادرة على حمايته والحفاظ عليه، أو ملتزمًا بفصل دراسي أو التزم خلال هذه الفترة بالسلوك القويم، يتغير قرار النيابة من إيداعه لتسليمه لولي أمره أو وضعه تحت الاختبار القضائي أو التوبيخ.

وعن الإجراءات التي يتم اتباعها عند دخول الحالة دار الملاحظة فإن الإجراءات تبدأ بتصوير الحالة ويتم أخذ الموبايل من الحالة وأي وسيلة اتصال، ويتم حلق شعره حال طوله، وتحديد مواعيد للأكل والسماح بزيارات الأهل ومنعها حال عدم التزام الطفل بحسن السير والسلوك.

رسالة النور

2021

هذا الملف من إنتاج وحدة منتدى الحوار وبناء السلام

ملف العدد

مصر الحلوة

مواطنة وتنوع وحوار

يتميز المجتمع المصري بالتعددية والتنوع، وهي سمة إيجابية في أي مجتمع، يتحلى بالغنى والثراء، وإن كان يتبقى القدرة على إدارة هذا التنوع وقيادة هذا الاختلاف حتى لا يتحول إلى خلاف وتناحر وصراع. هنا يبرز دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في دعم وترسيخ منظومة القيم الإيجابية، مثل قيم المواطنة والحوار والتسامح والسلام وقبول الآخر، ونقصد هنا مؤسسة الأسرة والمؤسسات الدينية والتعليمية والثقافية والفنية والإعلامية والتشريعية، بالإضافة إلى منظمات المجتمع المدني.

ملف العدد الجديد من مجلة «رسالة النور»

يتناول هذا الموضوع، من زوايا متنوعة، منها دور الإعلام في دعم ثقافة المواطنة والحوار، ووسائل التواصل الاجتماعي وترسيخ قيمة السلام، وأجرينا حوارًا مع الكاتب والمفكر سمير مرقس عن المواطنة، وحوار آخر مع الدكتورة رانيا يحيى عضو المجلس القومي للمرأة عن النوع الاجتماعي ومناهضة التمييز ضد المرأة، كما يعرض الملف كتاب «الأعمدة السبعة للشخصية المصرية» ودراسة عن «الدراما والمواطنة»، ويعرض تقريرًا لمبادرات مجتمعية نفذها عدد من المشاركين بمنتدى حوار الثقافات التابع للهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية.

خبراء الإعلام:

ننتظر دورا أكثر إيجابية من وسائل الإعلامً في تعزيز لغة الحوار

يمثل الحوار لغة تعبير ديمقراطي بين الشعوب، بهدف تفعيل التواصل الحضاري تحقيقًا للتفاهم والأمن والاستقرار والتقدم والتنمية المستدامة، وترتبط فاعلية الحوار باحترام الآخر وقبوله، ولكي ينجح الحوار لابد من وجود أطراف مستعدة لتقديم بعض التنازلات وتطوير الأفكار وتبادل الآراء، ومشاركة جميع الأطراف، بالإضافة إلى التحرر من الغرور والاستعلاء والبعد عن التعصب ودعم حقوق الإنسان، وعند الحديث عن تعزيز لغة الحوار يبرز دور وسائل الإعلام المختلفة، التي تساهم بنصيبها في بناء الوعي وتشكيل الثقافة والهوية.

مجلة «رسالة النور» رصدت آراء عدد من الخبراء والمتخصصين عن دور الإعلام في دعم وتعزيز لغة الحوار وتبادل الثقافات.

تحقيق: أمنية فوزي

الإعلام وثقافة الحوار

في البداية ترى الدكتورة هويدا مصطفى، عميدة كلية الإعلام جامعة القاهرة، أن وسائل الإعلام تمتلك القدرة على تيسير خطاب يدعم ثقافة الحوار وقبول الآخر من خلال التصدي للمواقف السائدة والتصورات الخاطئة فيما يتعلق بالآخرين، بالإضافة إلى معرفة كيفية تجاوز التصورات النمطية الموروثة وتصحيحها، ومحاربة الجهل الذي يغذي سوء الظن بالآخرين.

وتضيف «هويدا» أن وسائل الإعلام يجب أن تقوم بدورها في تعزيز روح التسامح والقبول بالاختلاف، وإتاحة فرص وقنوات للحوار والمناقشة وإبداء الآراء في كافة القضايا، مع التأكيد على مبدأ حرية الرأي والتعبير كقيمة أساسية من قيم حقوق الإنسان، وتقريب وجهات النظر ومد جسور التفاهم والتعاون بين أبناء الأمة الواحدة، وبين الشعوب.

التعريف بالثقافات

واستكملت «د. هويدا» كلامها قائلة إن للوسائل الإعلامية دورًا كبيرًا في التعريف بالثقافات الأخرى بما يتيح فرصة أكبر للتفاهم، وتوفير منتديات للتفاوض السلمي حول القضايا والموضوعات الخلافية، واحترام العقائد والديانات، مُشيرة أنها تساعد في البحث عن القيم المشتركة والتأكيد عليها، بالإضافة إلى مفاهيم ثقافة الحوار وقبول الآخر والتنوع الثقافي في المحتوى الإعلامي بكافة أشكاله.

حوار الطرشان

من جانبه يقول الدكتور محمد سيد محمد، أستاذ علم الاجتماع بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية، إن حالة الحوار في المجتمع المصري يمكن وصفها بحوار الطرشان، فالكل يتحدث بصوت عالٍ في نفس التوقيت، ونفتقد بالتالي ثقافة الاستِّماع، وللأسف في برامج الـ «توك شو» يحاول كل طرف يحاول أن يفرض رأيه بصوته العالي ومقاطعة الآخر، وغالبًا ما يتدخل المذيع ليس لإدارة الحوار بل لتسخينه بزيادة جرعة الخلاف بين أطراف الحوار، ما ينتج في

د. محمد سيد: لا توجد لدينا برامج توك شو حقيقية تلتزم بثقافة الحوار ومعايير الإدارة المطلوبة

د. هويدا مصطفى: الإعلام له دور كبير في التعريف بالثقافات الأخرى واحترام العقائد والديانات

النهاية حوارًا مشوهًا لا يستفيد المشاهد منه، بل يذكي الصراع ويخلق مساحات من البغض والكراهية.

وأضاف: للأسف الشديد لا توجد لدينا برامج توك شو حقيقية تلتزم بثقافة الحوار ومعايير الإدارة المطلوبة من قبل الإعلامي، فالجميع يبحث على الإثارة ليتصدر الترند، ويحقق نسب مشاهدة عالية تُترجم في النهاية إلى أوراق مالية.

وأوضح «د. محمد سيد» كذلك أنه يمكن لوسائل الإعلام المختلفة تعزيز لغة الحوار عبر التأكيد على الحوار الهادئ الهادف، وترسيخ ثقافة الاختلاف بالتأكيد على النسبية في الأفكار والآراء، فطبيعة الحقيقة كلية لكن إدراكنا لها كأفراد إدراك جزئي، لذلك فكل منا رأيه وأفكاره صحيحة ولا أحد يملك الحقيقة كاملة.

مرض مجتمعي

يرى الكاتب الصحفي كارم محمود، عضو مجلس نقابة الصحفيين سابقًا، أن المجتمع المصري يمر حاليًا بحالة "نفي مطلق" للحوار، بمعنى غيابه بشكل كامل، وهي حالة محزنة وشاذة، تنم عن مرض مجتمعي مستعص، ويسبب تآكلًا شديدًا للمشتركات بين أفراد المجتمع، وينسحب أثره على الأسرة أو العائلة الواحدة.

ويوضح «كارم» أن أسباب ذلك كثيرة، أهمها حالة الاحتقان السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وغياب القدوة الصالحة والمثل الأعلى، بالإضافة إلى سيادة "نماذج مشوهة" تتصدر المشهد العام في كافة المجالات، ويركز عليها الإعلام فيجعل منها "نجومًا"، رغم ضحالتها وفراغها الفكري والأخلاقي، والأمثلة على ذلك كثيرة، في الفن، والرياضة، والثقافة، والسياسة.

صورة زائفة

وأضاف أن برامج «التوك شو» تعزز حالة الاحتقان، لأنها تتعمد تجاهل المشكلات الحقيقية الموجودة في المجتمع، والتي يعايشها الناس كل يوم، ويعانون منها، وتصدر إليهم صورة زائفة براقة غريبة عنهم، كما تسلط وسائل الإعلام الضوء على "النماذج المشوهة" أخلاقيًا ونفسيًا، ما يُساهم في زعزعة ثقة المواطنين في ثوابتهم الأخلاقية والاجتماعية، وأحيانًا الدينية، وهذا يزيد من حالة الاحتقان المجتمعي، ويفقد الناس الأمل في الإصلاح المطلوب، كما ينزع الثقة والمصداقية تمامًا عن وسائل الإعلام، وبالتالي تفقد دورها التنويري الحقيقي.

لذا يجب على وسائل الإعلام أن تعزز حالة الحوار العام في المجتمع، وبين أفراده وطوائفه ومكوناته، بالتركيز على أهمية الحوار مع الآخر، والاستماع إلى وجهة نظره واحترامها، حتى لو اختلفنا معها، وأن تنأى تمامًا عن تسليط الأضواء على النماذج السيئة والمشوهة، وتبرز النماذج المضيئة، والابتكارات والإبداعات الفردية، والإنجازات العامة التي تتحقق على أرض الواقع.

سقف الحرية

أشار «كارم محمود» أيضًا أن وسائل الإعلام عليها أن تقوم بدورها الأساسي في عملية التنوير، وإثراء أي حوار أو نقاش محترم وموضوعي، يدور حول شأن عام أو قضية جماعية. وهنا لا يجب أن نغفل أهمية رفع سقف الحرية أمام وسائل الإعلام، كي تتمكن من أداء دورها بفاعلية وتأثير، لأنه بدون حرية لا يمكن للإعلام أن يكون مبدعًا وجاذبًا ومؤثرًا.

كما نوه إلى أن الإعلاميين يحتاجون إلى التدريب والتأهيل على إرساء ثقافة وقيم الحوار في المجتمع، على أن يبدأ الإعلاميون بأنفسهم أولًا، ويمارسون حق الحوار والاختلاف فيما بينهم، كي يستطيعوا ترسيخ هذا الحق وتلك

كارم محمود: بعض البرامج تعزز حالة الاحتقان لأنها تتعمد تجاهل مشكلات المجتمع

محمد عبدالله: تفعيل المعايير المهنية ونشر ثقافة التدريب والاستعانة بالخبراء والمهنيين

الثقافة في المجتمع ككل. وهنا يأتي دور المؤسسات الإعلامية المختلفة، مثل المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام والهيئة الوطنية للصحافة والهيئة الوطنية للإعلام، إضافة إلى نقابتي الصحفيين والإعلاميين، لتدريب أعضائها على كيفية إرساء "لغة حوار مجتمعي راقية وهادفة"، ونشرها بين الناس بشكل جذاب ومبتكر.

خروج عن النص

ويرى محمد عبدالله، كاتب صحفي ومدرب إعلامي، أن لغة الحوار في الشارع المصري تدهورت بصورة مأساوية في الأسلوب ومستوى اللغة والكلام الهابط والبذاءات التي لم تكن أبدًا جزءًا من ثقافتنا ولا حضارتنا، حيث تحول أسلوب الحوار إلى "مشتمة" وخروج عن النصوص الأخلاقية بدعوى أن لكل زمن أسلوبه وطريقة حواره، متناسين أن الأديان كلها والأعراف المجتمعية المصرية تدعو لمكارم الأخلاق.

وأوضح «عبدالله» أن لغة الحوار في الشارع المصري شهدت قاموسًا جديدًا من الألفاظ، وتحولت إلى وباء اقتحم الشارع المصري الذي لم يعد يفرق بين ما يقال وما لا يقال، فإذا كانت حالة الحوار المجتمعي قد تدنت وتدهورت، فإن وسائل الإعلام بكل أشكالها كانت سببًا في انهيار هذه القيم، وإذا تحدثنا عن الفضائيات فحدث ولاحرج، فذلك شخص يسمونه «مُذيعًا» يكيل البذاءات والشتائم بدعوى الحصول على نسبة مشاهدة أعلى، وهذه سيدة مهمتها الإيقاع بين الضيوف بما يذكرنا بالحالة «الماركونية» مع دخول البث الإذاعي إلى مصر قبل تنظيمه، فقد كان من حق المواطن شراء موجة بث ومن حقه أن يقول فيها ما يشاء وقتما شاء ويشتم ويسب من يشاء.

المشتمة الفضائية

وأشار «عبدالله» أن الإعلام قد ساهم بصورة كبيرة في ترسيخ حالة "المشتمة" الفضائية التي أصبحت مرشدًا وهاديًا لكل من يريد أن يسلك مجال الإعلام وشعارها "اشتم أكثر تركب الترند"، فقد أصبح من السهل أن تجد ما نسميهم النخبة يتبادلون السباب والشتائم، سياسيين أو رجال دين أو فنانين أو لاعبي كرة قدم وحتى عوام الناس، فقد أصبح التجاوز هو قاعدة الشهرة، وتحولت بعض وسائل الإعلام الى ساحة للكراهية والحقد بين الناس.

لغة شاذة

وانتقد «محمد عبدالله» غالبية المسلسلات، فبدلًا من أن تكون مُعينًا للمجتمع وترتقي بلغة الحوار، أصبحت تروج للقبح، وتحول الفن إلى وسيلة سريعة وفعالة في نشر لغة حوار غريبة وشاذة تشعل المجتمع وتهدمه أخلاقيًا.

ويرى أن ما وصلنا إليه في السنوات الأخيرة من هبوط في مستوى لغة الحوار يحتاج إلى تفعيل المعايير المهنية التي أقرها المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام والهيئة الوطنية للإعلام، فإذا كانت لغة الحوار تعكس حالة المجتمع فإننا يجب أن نعيد تصحيح البوصلة عن طريق تفعيل القوانين على الجميع دون انتقاء، ونحتاج إلى نشر ثقافة التدريب في قطاع الإعلام والاستعانة بالخبراء والمهنيين في تقديم البرامج وإعدادها وتفعيل «الأكواد» المهنية ومنع ظهور المحسوبين على الإعلام خطأ وليس إعادة تدويرهم بين الفضائيات.

الـ «سوشيال ميديا» ونشر ثقافة السلام

د. أماني البرت: مقرر التربية الإعلامية يُساهم في زيادة الوعي بأهمية مواقع التواصل الاجتماعي

د. حسين ربيع: إعلام السلام يقلل التصعيد ويبحث عن حلول للصراعات

د. نسرين عبد العزيز: أدعو لتأسيس مرصد إعلامي يكشف الأفكار الداعمة للعنف والكراهية مع وجود قوانين رادعة

د. محمد عبدالسلام: نحتاج قوانين وضوابط لتنظيم المناقشة والحوار

مع تطور التكنولوجيا وشيوع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، التي غدت هوية العصر، اتجه كثيرون نحو المشاركة الفاعلة والانخراط فيها بشكل كبير وغير مسبوق، ومن هنا أصبح من الضرورة تسليط الضوء على دور تلك الوسائل في تعزيز ثقافة السلام ومبدأ التعايش المجتمعي القائم على الاحترام والتعاون، وغرس قيمة قبول الآخر، حيث يتساءل الكثيرون عن دور هذه الشبكات في نشر ثقافة السلام، والترويج لهذا النمط الثقافي من التفكير، ودور الجماعات المؤثرة في خلق جيل داعم للسلام وناشر له.

تحقيق: أميرة عبد الفتاح

حروب الجيل الرابع

في البداية تقول الدكتورة أماني ألبرت، المستشار الإعلامي لجامعة بني سويف، إنه يتم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كأحد أدوات حروب الجيل الرابع التي تبث من خلالها بعض الدول والمؤسسات أخبارًا كاذبة ومضللة بهدف نشر الاضطرابات وزعزعة السلم الدولي، وفي المقابل بدأت بعض الدول بشكل واع استخدام تلك الأدوات لتعميق وتدعيم السلم المجتمعي، وأن لها دورًا كبيرًا لتعزيز ودعم السلام بسبب كثرة مستخدميها حول العالم، مع وجود قناعة شديدة بأنها أسرع وأسهل وسيلة للتواصل وتلقي المعلومات والأخبار، ولذلك لابد من وجود قوانين وروابط على مواقع التواصل الاجتماعي بسبب سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من نشر أكاذيب وتداول معلومات خاطئة قادرة على نشر الكراهية والعنف بين المستخدمين.

وتضيف أنه ظهر مؤخرًا ما يسمى باللجان الإلكترونية، وهي عبارة عن حسابات وهمية تقوم بنشر الأخبار الكاذبة بشكل كبير مما يؤدي إلى تعرض عدد كبير من المستخدمين لرؤيتها والتفاعل معها بأي شكل من أشكال التفاعل «لايك، شير»، وفي المقابل لابد من نشر ما يدعم السلم والسلام حتي يتم كشف خبث وكذب ما يتم نشره.

وتتمنى «ألبرت» أن يساهم مقرر التربية الإعلامية من زيادة التوعية بأهمية مواقع التواصل الاجتماعي وكيفية نشر ما هو مفيد وكشف الأخبار الكاذبة، ومن أهم سبل نشر ثقافة السلم المجتمعي هو تسويقها عن طريق مبادرات تتبناها الوزارات المعنية، ومنظمات

المجتمع المدني وعرضها على وسائل الإعلام المختلفة وعن طريق وسائل التواصل الاجتماعي وبذلك تقوم وسائل الإعلام بأحد أدوارها وهو التنوير، ومما لاشك فيه أن الجماعات المؤثرة تساهم في التنشئة الاجتماعيه لمواطنين يحبون الوطن ويدعمون السلام، ما يتطلب الاهتمام بالتثقيف والتوعية من كل مؤسسات المجتمع.

إعلام السلام

من جانبه يقول الدكتور حسين ربيع، أستاذ مساعد الصحافة بإعلام الشروق، تعد وسائل التواصل الإجتماعي إحدي وسائل الإعلام الحديثة ولذلك ينطبق عليها دور وأهمية وسائل الإعلام من حيث التنوير ونشر الوعي، فهناك ما يسمى بإعلام السلام الذي يهتم بتحقيق هدفين، الأول تقليل التصعيد، والثاني البحث عن حل للصراع، وهو ما يتفق مع المسئولية الاجتماعية لوسائل الإعلام، فالإعلام وإن كان مطالب بنشر الحقائق، إلاّ أنه مُطالب أيضًا بعدم التحيز عند نقلها أو عدم استغلالها لتقديم تفسيرات وآراء ودعاوى تؤجج أو تخلق الصراع أو التركيز على الشخصيات التي تعبر عن آراء محرضة على العنف، ومن ثم الالتزام بثقافة التسامح وعدم التحريض، مع الالتزام بالقيم المهنية مثل التوازن والدقة والعدل.

ويضيف أنه يمكن تحديد أهم أدوار إعلام السلام في تناول أحداث الصراع في كونها تبحث عن أسباب الصراع ونشأته والوصول إلى أطرافه، وتعمل على تقديم الحلول له، كما أنها تركز في تغطياتها على الجوانب الإنسانية لكل الأطراف، وتعمل على تقديم ما يمثّل تهدئة للصراع وليس إذكائه، ولضبط هذه المعايير والإلزام بها يمكن أن يتحقق في وسائل الإعلام المؤسسية، إلا أنه من الصعب تحقيقه في العديد من مصادر الأخبار الموجودة على الإنترنت والتي يديرها أفراد أو مجموعات غير مهنية، وكذلك منصات التواصل الاجتماعي، حيث تكمن خطورة الإعلام في أنه يصنع الوعي المجتمعي للشعوب حتى تتحول إلى ثقافة، فإذا تم صناعة ثقافة مجتمعية تدعو للحرب والدمار فسنكون بعيدين عن السلام، وسيتحول المجتمع تدريجيًا إلى أداة ضاغطة نحو الحرب والدمار، لأنه تمت تعبئته بذلك، ولا يمكن للمجتمع أن يتغير بسرعة ويتراجع بسهولة!!

ويضيف: حتى نغير ثقافة المجتمع من كراهية وعنف ودمار إلى ثقافة سلام وتسامح، ويكون للخطاب الإعلامي تأثير إيجابي على نشر ثقافة السلام، لابد من بعض الخطوات، منها حجز مساحات إعلامية في جميع وسائل الإعلام تدعو للسلام والتعايش والتسامح مع الآخر، نشر وإظهار نقاط الالتقاء بين جميع الأطراف المتفق عليها، وفي مقدمتها حب الوطن والمصلحة العامة، تخفيض مساحات نشر نقاط الاختلاف بين الأطراف بشكل تدريجي، نشر وتوضيح أضرار الصراعات وإيجابيات السلام. وفي هذا الصدد، ينبغي على وسائل الإعلام بصفة عامة مراعاة اللغة الإعلامية المستخدمة في تغطية أخبار النزاعات والصراع بحيث تبتعد عن استخدام عبارات تحض على العنف والكراهية ونبذ الآخر، وتلتزم بالمعايير المهنية التي من شأنها تهيئة المناخ لتحقيق المصالحة.

رقابة لحماية المستخدمين

تقول الدكتورة نسرين عبدالعزيز، أستاذ مساعد الإذاعة والتلفزيون أكاديمية الشروق، إن وسائل التواصل الاجتماعي قادرة على تعزيز ونشر ثقافة السلام بداية من منع نشر أي محتوى يحرض على العنف مع اختلاف نوع المحتوى من مقاطع من برامج حواريه أو مشاهد من أعمال درامية وسينمائية، وذلك من خلال وجود رقابة ليس هدفها الحجر على حرية التعبير أو الرأي، ولكن بغرض حماية المستخدمين من التعرض لذلك المحتوى، لأنه عند تداول مشهد واحد من

فيلم أو مسلسل يحرض أو يدعم العنف، فإنه تكثر الصفحات والمواقع التي تعمل مشاركة له بهدف جمع أكبر عدد من المشاهدات، ومع تكرار تلك المشاهد تصبح مألوفة مع الوقت لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي.

تؤكد «د. نسرين» ضرورة العمل على دعم ونشر مفهوم السلام عن طريق إضافة خاصية جديدة وهي إرسال عبارات تدعم السلام يوميًا على صفحات المستخدمين، مثلما تفعل في تذكيرهم بالمناسبات الخاصة بالأصدقاء، ويجب الاهتمام بالسلام النفسي ليكمل السلام الأسري ومنه السلام المجتمعي، كما ويجب علي رواد مواقع التواصل الاجتماعي نشر المقاطع الداعمة للسلام من الأعمال الدرامية والسينمائية الشهيرة.

وتضيف: يجب أن يتم تعاون بين المنظمات والمؤسسات الداعمة للسلام والمؤثرين على مواقع التواصل الاجتماعي بسبب كثرة المتابعين، الذي يصل إلى مئات الآلاف بل أحيانا إلى ملايين، ولكي نستطيع أن ندعم مفهوم التسامح والسلام المجتمعي يجب علينا أن نبدأ من النشء الصغير ، من خلال وجود مادة التربية الإعلامية كمادة دراسية في مراحل التعليم الأولي، لتنظيم عمليه المشاركة على مواقع التواصل الاجتماعي كنوع من أنواع وسائل الإعلام الحديثة، وزيادة الاستفادة من مميزاتها والبعد عن عيوبها بقدر الإمكان، ويرجع ذلك لأهمية تلك المواقع في المساعدة على التواصل بين الأفراد في مختلف المجتمعات لتبادل الثقافات حيث تتيح مشاركة الآراء والمعلومات المفيدة.

الفن والأدب

للبدء في عملية نشر ثقافة السلام عالميًا يجب أن نبدأ أولًا بالترويج للوطن عن طريق استخدام الفن والأدب، كما حدث في موكب المومياوات والصورة المشرفة التي ظهرت بها مصر أمام العالم، ما جعل عددًا كبيرًا من أفراد الدول الأجنبية يبحثون عن تاريخ مصر وعن أهمية دورها العظيم في نشر السلام منذ آلاف السنين عندما قام الملك رمسيس بإصدار أول وأقدم إتفاقية سلام في العالم.

كما يجب الاهتمام والإكثار من المؤتمرات والفعاليات مثل مؤتمر شباب العالم الذي يشارك فيه الشباب من معظم بلاد العالم لتبادل الثقافات ونشر السلام، والأهم تبني مشروع دولي يتم توجيه هللعالم أجمع يشمل عدة محاور أهمها التفريق بين المصطلحات والمفاهيم مثل الإرهاب والمقاومة.

ولا ننسى الأسرة فهي أهم مؤثر على الأفراد، فإذا تعرض الفرد منذ طفولته للتعصب والعنف الأسري سينعكس ذلك على سلوكه مع أقرانه في المنزل أو في المدرسة وعندما يكبر سيصبح سلوكا ملازمًا له في دراسته الجامعية وعمله، ومن الواجب على الأسرة أن تقوم بتربية الأطفال على احترام الرأي الآخر والاستماع الجيد والتعاون والمؤاخاة، فلا يوجد أنا وأنت بل يوجد نحن في مجتمع واحد كوحدة متماسكة.

تقترح «د. نسرين» في هذا الصدد تأسيس مرصد إعلامي وإلكتروني تكون مهمته رصد أية تجاوزات أو أفكار داعمة للعنف والكراهية، مع وجود قوانين رادعة وآليات مناسبة لتنفيذ تلك القوانين.

قوانين وضوابط

يرى الدكتور محمد عبدالسلام، مستشار إعلامي بالهيئة العامة للاستعلامات، أن مصر تمر الآن بمرحلة هدوء مجتمعي، موضحًا أنه يمكن لوسائل التواصل الاجتماعي أن تقوم بنشر وتدعيم مفهوم ثقافة السلام عن طريق الصفحات الأكثر متابعة من الجمهور المتعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي من حيث موضوعية الطرح والتناول والنقاش الهادئ تجاه قضايا المجتمع بما يدعم ثقافة السلام واحترام الآخر، ومن الضروري هنا صدور قوانين تنظيمية تساهم بشكل كبير في تنظيم هذه العملية.

الكاتب والمفكر سمير مرقس لـ «رسالة النور»:

المواطنة تُكتسب ولا تُمنح ..
ومفهومها أشمل من العلاقات الدينيّة

قضى أكثر من ٤٠ عامًا باحثًا وكاتبًا، يسبح في مياه المواطنة، قرأ بنهم وكتب بشغف، وحاز على جوائز عديدة داخل مصر وخارجها، كما شارك الحكومة المصرية عملها كنائب محافظ القاهرة عقب ثورة ٢٥ يناير، ثم مساعد رئيس الجمهورية، إلا أن خبراته واهتماماته البحثية والفكريّة أقرب لقلبه.. كل هذا دفعنا للقاء الكاتب والباحث والمفكر الكبير سمير مرقس، لنتحدث معه حول مفهوم وأبعاد ومستقبل قضية «المواطنة»، باعتبارها القضية التي خصص لها عُمرًا بأكمله.

حوار: فريد إدوار

تتعدد تعريفات المواطنة بقدر اتساع المفهوم، بعد مشوار في دراسة قضية المواطنة، كيف يعرّفها المفكر والكاتب سمير مرقس؟

أرى أن المواطنة ببساطة هي حركة الإنسان في حياته اليومية مجاهدًا ومكافحًا ومناضلًا من أجل اكتساب المساواة والعدالة والشراكة ومنظومة الحقوق واقتسام الموارد العامة للبلاد، وبهذا المعنى فإن المواطنة عمليّة حركية، أي أنه بقدر ما يتحرّك المواطن كلما اكتسب حقوقه، فالمواطنة تُكتسَب ولا تُمنح.

لماذا يتبادر إلى الذهن «العلاقات الإسلامية المسيحية» عندما نتحدث عن المواطنة؟ كيف حدث هذا الاختزال في المعنى؟

هذه مشكلة، والسبب أن المصطلح عُرف بشكله المتداول في إطار العلاقات الإسلامية المسيحية، أو بمعنى أدق «في إطار التوترات الدينية» في السبعينيات من القرن الماضي.. وارتبطت فكرة المواطنة بالعلاقة بين المختلفين دينيًا، لذا يتذكر البعض «حقوق غير المسلمين»، عندما تأتي سيرة المواطنة، لكن المفهوم أشمل من ذلك بكثير.

«المواطنة والهوية.. جدل النضال والإبداع في مصر» هو كتابك الأحدث، حدّثنا عن أبرز الأفكار التي تناولها؟

يتناول الكتاب العديد من الأفكار حول قضية المواطنة، ومنها محاولة لرصد خمس مقاربات شائعة في الكتابات العربية عن المواطنة، وهي: النصوصية، أي إحالة مفهوم المواطنة إلى النص الدستوري؛ السكونية، أي رؤية المواطنة كمسألة قيميّة، تتحقق من تلقاء نفسها؛ اللا تاريخية، بمعنى أنها مكتسبة بالولادة، مثلها مثل الجنسية لا تحتاج إلى تفاعل؛ الفوقيّة، وهي المواطنة التي يمنحها الحاكم للمحكوم، من خلال قرار أو مبادرة؛ القانونية، وهو المعنى المرتبط بفكرة الحقوق والواجبات.

لمن يريد أن يتعمّق في دراسة قضايا المواطنة.. بماذا تنصحه أن يقرأ؟

من الذين كتبوا مُبكرًا عن المواطنة في مصر.. الدكتور وليم سليمان قلادة، أحد أهم المثقفين المصريين، والأستاذ طارق البشري، والأستاذ سيد ياسين.

إذا أردنا أن نرصد تطوّر حركة المواطنة بمفهومها الشامل منذ الخمسينيات من القرن الماضي وحتى الآن.. ماذا يمكن أن نقول؟

المواطنة ترتبط بحالة المجتمع، وتطوّره الاجتماعي والاقتصادي، فكلما تقدّم المجتمع كلما زاد تطوّر المواطنة ونوعيتها، وكذلك كلما تراجع المجتمع تراجعت حقوق المواطنين. لقد حدث بزوغ لفكرة المواطنة مع محمد علي باشا، وتبلورت في ثورة ١٩١٩، وقتها حدث تقدّم للمواطنة في بعديها المدني والسياسي، ثم في وقت جمال عبد الناصر حدث إنجاز في البعدين الاجتماعي والاقتصادي، ولكن بعد ذلك قُيّدت المواطنة في فترة أنور السادات، وكانت فترة إخفاق، أما فترة حسني مبارك فقد حملت محاولة لاستعادة مفهوم المواطنة وظهرت «انفراجة مدنية» رأيت فيها تأكيد نظري على أهمية المواطنة، لكن في الواقع الفعلي كإن يوجد مدّ ديني وتوترات دينية.

كيف قيّدت المواطنة في عصر السادات؟

تتطلب المواطنة دولة حديثة، وكباحث رأيت أن السادات يريد إعادة الدولة إلى ما قبل الحداثة، فعندما يرى الحاكم أنه «كبير العيلة»

المواطنة تقدّمت اجتماعيا واقتصاديا في عهد ناصر.. وقُيدت في عهد السادات.. وشهدت مدًا دينيًا في عصر مبارك.. والسيسي لديه اهتمام كبير بها

تكون العلاقة قبلية وأبوية وليست دولة، وكذلك عندما يقول «أنا رئيس مسلم لدولة مسلمة» فقد أعاد تصنيف المواطنين على أساس ديني وهو ما ينسف فكرة المواطنة، كما أن المشروع الاقتصادي الذي بدأه عبد الناصر انتهى في عصر السادات، وغيرها من الملامح.

هل يرى المفكر سمير مرقس أن حركة المجتمع تسبق النص الدستوري أو القانون.. أم يضع المشرّع نصًا طموحًا يدفع بالمجتمع للأفضل؟

أعتقد أن الفعل والممارسة وحركة المجتمع هم الأهم والأسبق، ثم بعد ذلك يأتي النص ليجسّد هذه الحركة، لأن ربما تجد نصًا ولكنه غير مطبق، وهنا الفرق بين «الدستور الحركة» و«الدستور النص»، وهذا يرجع إلى موازين القوى في الواقع الاجتماعي.

كيف ترى مبادرات الرئيس عبد الفتاح السيسي في دعم حركة المواطنة المصرية؟ وماذا ينقص هذه المبادرات في رأيك؟

لأول مرة في تاريخ الدولة الحديثة يكسر الحاكم الحاجز بين السلطة وبين الأقباط، وذلك بمشاركة الرئيس السيسي للمواطنين المصريين المسيحيين في عيدهم وزيارته لهم وبذلك وضع سقفًا عاليًا في هذا السياق، أما عما ينقص مبادرات الرئيس فهو حل المشكلة الحقيقية على المستوى القاعدي، وأعني بذلك بؤر الثقافة الدينية المتشددة التي سرحت على مدى زمني طويل، فهي ما زالت تعيق الطريق، ويعيق الطريق أيضًا الذين يقبعون في جهاز الدولة البيروقراطي ولا يستجيبون بشكل أو بآخر لنهج رئيس الجمهورية، هذا يحتاج إلى وعي ورسم خريطة الجهاز الإداري من جديد وتنقية الحشائش السامة من التربة المصرية، فهؤلاء يقدمون نموذجًا مخالفًا لما أسميه «إسلام الخبرة المصرية».

يتحدّث المفكر سمير مرقس عن هذه المعوقات بشكل حازم.. إلى هذا الحد تمثل هذه المشكلات خطورة على مستقبل المواطنة في الدولة المصرية؟

أظن أن القيادة السياسية أصبح لديها الوعي بأن واحدة من الحلقات الضعيفة في الجسم المصري هي التوترات الدينية.. وهذا يحتاج تقوية، مع الإكثار من المبادرات الرئاسية، ثم النزول بها إلى المستوى القاعدي وعموم الناس، فالتوترات الدينية هي النقطة التي يمكن أن يستغلها من لهم مشروع مغاير. وأستطيع القول بإن خلال الفترة من عام ١٩١٩ حتى ١٩٧٠، أي خلال الفترة الليبرالية والناصرية، وقعت حادثتا توتر ديني.. حادثتان فقط. أما من ١٩٧٠ وحتى ٢٠١٠ فقد تجاوزت حوادث التوتر الديني ٣٠٠ واقعة وهذا له دلائل عدة.

كيف ترى تعامل مؤسسات الدولة حاليا مع أبعاد المواطنة المتنوعة؟

أرى ارتفاعًا في الوعي العام بحقوق الفئات النوعيّة المختلفة، وتوجد حالة من حالات الاهتمام العالية في الدرجة والنوعية بقضايا المواطنة من قبل الدولة، ولكني أرى أيضًا أن الامتيازات غير مستدامة، وأن الدولة تحتاج إلى دعم المجتمع المدني.

إذا ماذا عن دور المجتمع المدني، وكيف خدم قضايا المواطنة؟

المجمع المدني هو ذراع الدولة المصرية، وأي منحة من مؤسسات الدولة تحتاج إلى دعم قاعدي يجعلها مستدامة، ما يشغل القيادة السياسية الحالية الآن هو بناء الدولة من جديد بعدما صارت «مخوّخة» وبعيدة عن الحداثة، لذلك أتفهم انشغال الرئيس السيسي بقضايا أخرى، لكن المجتمع المدني هو ما يضمن الاستدامة.

في تقديرك، ما هو البعد الغائب في قضايا المواطنة؟

يجب أن يحدث نوع من التوعية بالمواطنة مرة أخرى، لأني أجد تبسيطًا مخلًا بمفهوم المواطنة، وأرى اختزالًا في زوايا المعالجة المرتبطة بالمواطنة، وهذا الوعي يحدث من خلال التعليم والإعلام والثقافة.

ما هو طموحك كمفكر في مجال المواطنة؟

لديّ مشروع أتمنى استكماله وهو «الموسوعة المصرية للمواطنة» ٤ أجزاء، وضعت الإطار العام له والعناوين، موسوعة ضخمة حول علاقة المواطنة بكل القوى، ورصد لكل الشخصيات التي كتبت عن المواطنة بشكل مباشر أو غير مباشر، مع ملخصات علمية ومعرفية وفكرية عبر الزمن.

كيف يدوّن المفكر سمير مرقس؟ وماذا يكتب الآن؟

أكتب بشكل دوري ومنظم، وأدوّن بنفسي على الكمبيوتر وأرسم أيضًا ما أحتاج لإيضاحه من خلال برامج التصميم، وأعمل حاليًا على إنجاز خمسة كتب، وهم: كتاب الأقباط والمسلمون في الفترة من ٢٠١٠ حتى الآن، وكتاب مواطنة بلا أوصياء يتحدث عن حركات المواطنة الجديدة وتواريخها، وكتاب الشفرة السريّة للبيروقراطية المصرية، أوثق خلاله تجربتي العمليّة داخل الحكومة المصريّة مع خلفية تاريخية عن البيروقراطية، والجزء الثاني من كتاب الإمبراطورية الأمريكية: الثورة والدين والقوة، وكتاب حركة الطبقة الوسطى في مصر من محمد علي حتى يناير ٢٠١١.

هل لك أن تعطينا بعض نصائح تضعنا على الطريق لتحقيق مسار أفضل لمفهوم المواطنة في بلدنا؟

المواطنة لا يمكن أن تتحق عمليًا إلا بتحديث الأبنية والمؤسسات المختلفة، نحن بحاجة إلى ثقافة حديثة.. تطوير فكرة الحقوق والواجبات.. تطور اجتماعي واقتصادي.. تطوير أدوات الحوار في الأسرة ربما يكون مدخلًا جيدًا لتعليم الأبناء فكرة عن المواطنة، أن يأخذ المواطن قراره بنفسه، تثمين المبادرة، لابد من تحديث المؤسسات الدينية والفكر الديني، ويجب أن تواكب الأفكار الدينيّة تطورات العصر واحتياجاته، ولنا في «كورونا» مثال، فالمؤسسة الدينية وقفت عاجزة لبعض الوقت عن تدبّر أمرها في كيفيّة مواجهة فيروس كورونا وهل الأولوية للمؤسسة أم للفرد، إجمالًا نحتاج أن نشيع «مناخات حداثة» وبذلك تكون المواطنة طبيعيّة وليست مقحمة.

لابد من تحديث الفكر الديني.. وعلى الدولة إعادة خريطة الجهاز الإداري وتنقية الحشائش السامة من التربة المصرية

نحتاج لدعم المجتمع المدني وخلق «مناخات حداثة».. وأسعى لإنجاز «الموسوعة المصرية للمواطنة»

د. رانيا يحيى عضو المجلس القومي للمرأة:

القيادة السياسية داعمة للمرأة.. وبرامج الشمول المالي تمكّن النساء اقتصاديًا

هناك دعم غير مسبوق من قبل القيادة السياسية المصرية في مجال تمكين المرأة خلال السنوات القليلة الماضية، فقد أطلق الرئيس عبد الفتاح السيسي، رئيس الجمهورية، عدة استراتيجيات للنهوض بالمرأة وتمكينها. حول قضية دعم المرأة وأبرز ملامح هذا الدعم ومتطلبات المرحلة القادمة فيما يخص قضايا النساء أجرينا حوارًا مع الدكتورة رانيا يحيى، عضو المجلس القومي للمرأة وعضو لجنة الشباب بالمجلس الأعلى للثقافة، وتطرقنا إلى محاور تمكين السيدات المصريات اقتصاديًا وسياسيًا وتشريعيًا.

حوار- كريستينا عادل

في تقديرك، ما أبرز الإنجازات التي حققتها المرأة المصرية خلال السنوات القليلة الماضية؟

حققت المرأة المصرية العديد من الإنجازات، فمن الناحية السياسية، أصبح للمرأة دور كبير في القيادة السياسية، فشغلت نسبة ٢٨٪ لأول مرة تحت قبة البرلمان، بعدما أعطت التعديلات الدستورية نسبة ٢٥٪ للمرأة في البرلمان، ومع نسبة العضوات المعيّنات من قبل سيادة الرئيس أصبحت النسبة ٢٨٪، وفي مجلس الشيوخ شغلت المرأة نسبة ١٤٪ بعدما كانت نسبة ضئيلة في السابق، بالإضافة إلى شغلها نسبة ٣٢٪ من نواب المحافظين، وهذا كله يعبّر عن إرادة الدولة المصرية، كما يغير صورة مصر في الخارج.

أما من ناحية التمكين الاقتصادي، أصبح الاهتمام بالمرأة كبيرًا في الفترة الأخيرة خاصة في توفير ذمة مالية خاصة بها، يظهر ذلك جليًا في توفير برامج الشمول المالي لصالح المرأة، مع توفير مشروعات متوسطة وصغيرة ومتناهية الصغر لها في كل المحافظات، كما بدأ الاهتمام بالمرأة المعيلة من خلال برنامج تكافل وكرامة والغارمات. ولم يغب التمكين الاجتماعي عن المشهد، حيث تحقق في برامج الصحة التي أطلقها سيادة الرئيس من خلال مبادرات الكشف عن فيروس سي، والكشف المبكر عن سرطان الثدي، ومبادرة نور حياة للعيون، وغيرها، مع العمل على حماية المرأة وتواجدها في بيئة آمنة دون أشكال العنف المختلفة التي قد تتعرض لها. وأخيرًا تمكين المرأة ثقافيًا، من خلال التوعية التي يقوم بها المجلس القومي للمرأة في محافظات مصر المختلفة، وتوفير مكتب شكاوى وخط ساخن وهو ١٥١١٥ لتوفير الدعم القانوني والنفسي لصالح المرأة التي قد تتعرض لأي شكل من أشكال العنف، وغيرها من الأنشطة.

فيما يخص الحماية التشريعية للمرأة، ما هو الدور الذي يلعبه المجلس القومي للمرأة في هذا الإطار؟

ظهرت عدة قوانين لتجريم وتغليظ عقوبة التحرش، وقانون لمنع زواج القاصرات، وتجريم ختان الإناث، وتغليظ عقوبته، ويستهدف حماية الفتاة المصرية من أسوأ أشكال العنف التي قد تتعرض لها المرأة في وقت مبكر من حياتها. كما أخرج المجلس القومي للمرأة قانونًا لحماية حقوق المرأة في الميراث، نتيجة ما رصدناه من ثقافة ذكورية مترسخة تمنع المرأة من الحصول على ميراثها.

ما زالت المرأة تتعرض للتمييز، ما أبرز مظاهر التمييز ضد المرأة؟ وكيف نواجه ذلك؟

قد تتعرض المرأة لبعض مظاهر التمييز نتيجة الثقافة المترسخة، رغم أن المادة «١١» في الدستور المصري منعت التمييز، كما نصت المادة «٢١» في الدستور عام ٢٠١٤ على حماية المرأة من أشكال العنف والتمييز الذي قد تتعرض له، ولولا إرادة الدولة المصرية وسعيها في تحقيق مكتسبات للمرأة، لم نكن لنحقق شيئًا، وفي حالة وجود حالات فردية للعنف والتمييز ضد المرأة ففي هذه الحالة تلجأ للقانون.

كعضو في المجلس القومي للمرأة، هل يصل أداء المجلس للشارع؟

المجلس القومي للمرأة هو الآلية الوطنية لتحقيق استراتيجية النهوض بالمرأة، وهو الجهة المنوط بها تنفيذ التشريعات والقوانين التي تلجأ إليها المرأة المصرية في مجال تمكينها، ويقوم المجلس بدور كبير من خلال كتيبة العمل به والتي ترأسها الدكتورة مايا مرسي، رئيسة المجلس القومي للمرأة، ومعها فريق عمل كبير، كما يعمل المجلس في محافظات مصر المختلفة لتوصيل رسائله لمختلف القرى والنجوع والأماكن الأكثر

احتياجًا.

من واقع خبرتك، ماذا ينقص المرأة من قوانين وتشريعات يمكن العمل عليها؟

أرى أننا في حاجة إلى قانون شامل للعنف ضد المرأة يحتوي على كل المواد القانونية، وهو ما يقوم به المجلس القومي للمرأة في الوقت الحالي، من خلال توفير قانون شامل لمنع العنف، كذلك قانون الأحوال الشخصية، فلازالت المرأة المصرية تعاني من بعض المشكلات الخاصة بالأحوال الشخصية، ولكن ثقتنا كبيرة في السيد الرئيس خاصة بعد تأكيده في منتدى أسوان أنه لا يوقع على أي قانون لا ينصف المرأة المصرية، ويُعد هذا القانون بمثابة ضمانة حقيقية وميثاق لصالح المرأة المصرية.

ماذا عن دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في دعم وترسيخ أدوار المرأة في المجتمع؟ وكيف يمكن دعم هذه المؤسسات؟

بالنسبة للأسرة، ومع التوعية الكبيرة من خلال المجلس القومي للمرأة ومجهودات أخرى، تحسّن الوضع، مثال على ذلك التوعية بموضوع التحرش، ويظهر في تقدم الرجل والمرأة إلى المجلس القومي للإبلاغ عن حالة تحرش بابنتهم، وكذلك محافظات الصعيد تكون لديها الوعي بأهمية الحفاظ على بناتهم، وفي ذلك نقلة كبيرة في المجتمع، كذلك بالنسبة لحالات الطلاق أصبح الوضع مختلفًا نوعًا ما عن سابقه، ولكن ليس بشكل كبير فالعادات والتقاليد والقيم ووجهات النظر لازالت مُسيطرة على فئة كبيرة من المجتمع، ولكن نأمل في تغييرها بمرور الوقت.

أيضًا المؤسسة الدينية، لا شك أن المؤسسات الدينية داعمة لدور المرأة، فمثلا قدّم المجلس القومي للمرأة برنامج «معًا لخدمة الوطن» بالتعاون مع الواعظات من الأوقاف والراهبات والخادمات من الكنائس المصرية الثلاثة، وقد تحدث رجال الدين عن العقل المستنير للمرأة المصرية بعيدًا عن العقلية الرجعية الذكورية التي نعاني منها، وضرورة حماية الأسرة ودعم المقبلين على الزواج، ما يُعد خطوة جيدة للتعاون بين المؤسسات.

وفيما يخص المؤسسات الإعلامية، أرى أن المؤسسات الصحفية تدعم توجيهات الرئيس والمجلس القومي للمرأة، ولكن الإعلام بوجه عام لا يقوم بدوره لصالح المرأة، بل هناك برامج تسيء للمرأة وتشوهها، وأعتقد أن الإعلام يحتاج إلى إعادة نظر. ولا يجب أن نغفل دور الفن كجزء من مؤسسات التنشئة، فالدراما مثلًا تسيء للمرأة بشكل واضح وصريح، فالمرأة في الدراما المصرية مختلفة عن الحقيقة، ما يتطلب إعادة النظر في محتوى الدراما وصورة المرأة.

ونأتي لدور مؤسسات المجتمع المدني، أنشأ المجلس القومي للمرأة «منتدى منظمات المجتمع المدني» ويشرف عليه د. نبيل صموئيل بالتعاون مع جمعيات المجتمع المدني، وبعد عام ٢٠١١ حدث تغيير كبير في أداء منظمات المجتمع المدني خاصة بعد خضوعها للإشراف من قبل وزارة التضامن، وهو تطور إيجابي.

عند الحديث عن المرأة تبرز قضية مناهضة العنف، ماذا فعل المجلس القومي للمرأة للحد من تزايد العنف الموجه ضد النساء؟

أسس المجلس وحدات لمناهضة العنف في الجامعات المصرية، فأصبح لدى المجلس القومي للمرأة ٢١ وحدة داخل الجامعات المصرية، وقريبًا ننتقل إلى الجامعات الخاصة، كما تم إطلاق وحدة مناهضة العنف في أكاديمية الفنون عام ٢٠١٦، والهدف من وحدات مناهضة العنف هو مساعدة المرأة على اللجوء لها في حالة تعرضها لأي شكل من أشكال العنف بدلًا من توجهها لقسم الشرطة لتحرير محضر، فهذه خطوة جيدة تساعد المرأة في تقديم الشكوى في المؤسسة الخاصة بها بدلًا من التوجه للخارج.

ماذا عن قانون العقوبات بالنسبة للمرأة، وهل يسعفها عند اللجوء له عند تعرضها للعنف؟

نعم تلجأ المرأة للقانون، وبدأ بالفعل اللجوء إلى قانون تغليظ العقوبة على المتحرش، كما طالب سيادة الرئيس بتغليظ العقوبة في قضايا زواج القاصرات في احتفالية المرأة هذا العام.

حدثينا عن النوع الاجتماعي وقضايا الجندر، وهل المساواة بين الرجل والمرأة تتحقق بالشكل الكامل؟

هناك إرادة من قبل الدولة لتحقيق المساواة بين الرجل والمرأة، وأكبر مثال على ذلك هو الدستور، فأصبح للمرأة دور في العمل ومساواة في الحياة، عليها كل الواجبات ولها كل الحقوق، بالإضافة إلى الأعباء المنزلية التي تقوم بها، فهي لا تتخلى عن كونها امرأة وسيدة منزل وأم، والرجل عليه دور كبير في مساعدة المرأة، ويمكن أن نقتضي في ذلك بالرسول (ص) فهو كان يساعد زوجاته ويحبهن ويدعمهن ويساعدهن في الأمور المنزلية، فالأديان تدعو للمساواة.

إلى ماذا تطمح د. رانيا يحيي عضو المجلس القومي للمرأة؟

أطمح في مشاركة المرأة في الجندية، فهي تتحلى بالنزاهة والشفافية والعزة والكرامة، فنحن لا نقل عن أي دولة لديها مشاركة جندية من قبل السيدات، المرأة المصرية كانت نموذجًا يحتذى به على مر العصور فكانت ملكة وحاكمة وتقود الجيوش. وأتمنى حدوث حالة من الاستقرار وانخفاض نسب الطلاق وزيادة تماسك الأسرة، ورسالة خاصة للرجل بعدم العنف تجاه زوجته، فالرجل الحقيقي يعز المرأة ولا يهينها، فإهانة المرأة تقلل من رجولته وليس العكس. وأدعو المرأة المصرية للتمسك بحقوقها، وأتمنى أن تكون المرأة رئيسة وزراء ويكون الاختيار وفقًا للكفاءة وليس النوع.

الدراما تسيء للسيدة المصرية.. ونحتاج لقانون شامل يجرم العنف ضد النساء

أتمنى أن تصبح المرأة رئيسة وزراء وأحلم بمشاركة السيدات في الجندية

كتاب

«الأعمدة السبعة للشخصية المصرية»

«عاش جدودنا، مسلمون وأقباط، في مودة ومعايشة وتآخي نادر المثال، متجاوزين أزمنة وأحداثا قاسية ومتخلفة مرت على مصر كلها، لكن أحدًا لم يناقش أو يتعمق لتحليل أسباب وآليات الخلفية الثقافية التي وفرت هذه العلاقات الحميمية الخاصة».. هكذا تحدث المفكر الكبير الدكتور ميلاد حنا بأسلوبه الجذاب والشائق، ولهذا خرج علينا بكتابه الخالد «الأعمدة السبعة للشخصية المصرية».

أحمد مصطفى علي

إنها سبعة أعمدة متشابكة، أو هي سبعة رقائق حضارية متداخلة، أو انتماءات متراكمة عبر الزمان والمكان، حيث أربعة انتماءات حضارية تاريخية (الفرعونية، اليونانية الرومانية، القبطية، الإسلامية) وثلاثة انتماءات جغرافية (الوطن العربي، حوض البحر الأبيض المتوسط، قارة إفريقيا)، كونت هويتنا المتسامحة، التي سمحت بتغيير اللغة والديانة أكثر من مرة دون خلاف، وحالت دون تحولنا إلى ما حدث بإيران أو باكستان أو لبنان، إذ صارت مصر بوتقة انصهار كافة السلالات والأعراق التي قدمت إليها غزوًا أو فتحًا أو لجوءًا، لتتشكل التركيبة الثقافية المصرية المعاصرة الفريدة والثرية بالانتماءات السبعة، التي قد لا تكون متساوية في الطول والمتانة لدى كل منا، لكنها بداخل كل منا، إذ تختلف داخل الفرد عبر مراحل عمره، أو بين شخص وآخر، نظرًا لتأثير الانتماءات الشخصية المتراكمة كالأسرة، الحي، المدرسة، المهنة.. إلخ.

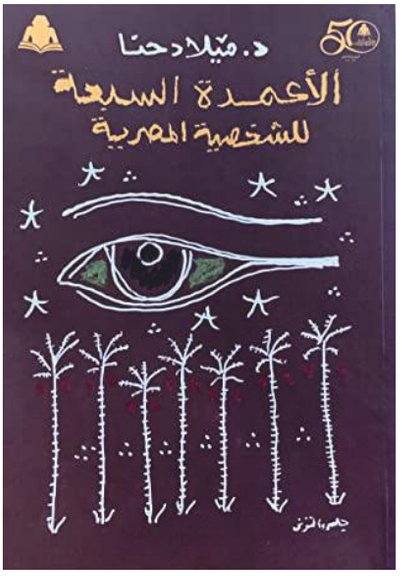

وحدة وتكامل

إنه كتاب الوحدة الوطنية، ودعوة لتكامل الحضارات لا صراعها، حيث يستعرض تداخل الانتماء القبطي مع الانتماء الإسلامي على أرضية فرعونية مشتركة، كالتراث المعماري واللغة والتقاليد المشتركة، كما تداخل الانتماء اليوناني الروماني مع القبطي على أرضية بحر متوسطية ودليلها ثقافة المحافظات الساحلية، وتواجد الانتماء العربي والإفريقي بالهجرات الممتدة عبر آلاف السنين.

يقول د. ميلاد حنا «بداخل كل منا فرعون صغير، ومؤكد أن كل مسلم يعتز بالعامود الإسلامي لكنه لا يدرك أنه يحمل بين ضلوعه قدرًا من العامود القبطي، بحكم التواجد والمعاشرة والتداخل بين البشر، كما أن كل قبطي يعتز بالعامود القبطي وغالبًا بالتراث والامتداد الفرعوني، لكنه لا يدرك أنه يحمل بين ضلوعه قدرًا من العامود الاسلامي، ويستخدم الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث في مجرى كلامه العادي، كما أنه بالضرورة مُتأثرًا بها، ولعل هذا سر استمرار المسيحية والإسلام على أرض مصر».

أسباب الضعف

يعرفنا الكاتب على أسباب ضعف الروابط والانتماء، وظهور الطائفية منذ الاحتلال الاسرائيلي، وتزايد حدتها بهزيمة يونيو ١٩٦٧م، حيث ضمور النمو العقلاني واستغلال الحكام للصراع لضرب الحركات الوطنية والديمقراطية، خصوصًا مع انكسار القومية العربية، وغياب المشروع الوطني، فضلًا عن تأثير الرذاذ الطائفي بدول الجوار.

برنامج عمل

في كتابه يطرح المفكر الكبير د. ميلاد حنا رؤيته للمواطنة ومواجهة التعصب، وجاء فيها:

دور الدولة بوزارات التعليم والثقافة والإعلام والشباب تجاه تشكيل العقل والوجدان، وإحياء روح الوحدة الوطنية لما كانت بعد عام ١٩١٩م، لأنها السبيل لتتجاوز مصر المخاطر والانتكاسات المحدقة بنا.

دعم الانتماء الفرعوني تميزًا لهويتنا المتفردة.

بناء المؤسسية لقتل التمييز.

تقريب الفوارق بين الطبقات، وتوفير العمل، والسكن، لأن التيار الأصولي الإسلامي والمسيحي تزايد بتأثير الانفتاح والطبقية.

تغيير خطط التعليم المهني للتوجه نحو إفريقيا كانتماء قديم وبوابة للمستقبل، وتحقيقًا للاستقرار الاجتماعي.

تعميق الديمقراطية وتداول السلطة والعدالة الاجتماعية، لحل مشكلات المجتمع بما فيها التطرف الديني.

نمو المشاركة السياسية والاجتماعية كنشاط الأحزاب، لكونها تخدم عدم التعصب للانتماءات الموروثة.

أخيرًا، يحصد الكتاب وجداننا وعقولنا، حاصدًا اعترافًا رسميًا باختياره محورًا للمؤتمر الرئاسي للشباب ٢٠١٩م، واعترافًا دوليًا بمنحه جائزة سيمون بوليفار بمنظمة اليونسكو لكونه أحد الأعمال الثقافية الهامة التي تدعم التعددية، ولإسهامات د. ميلاد حنا القيمة في تنمية وترقية مفاهيم التسامح وقبول الآخر، ومن ثم فإننا نجدد هنا المطالبة بضرورة تدريسه بالمدارس للقضاء على الطائفية والكراهية والتعصب إلى الأبد.

ثقافة المواطنة في الدراما.. مخاطر متنامية

تتجاهل الدراما المفاهيم العلمية والإعلامية رغم الآثار الخطيرة مجتمعيًا، إذ بعد تحليل مضمون ٢٥ ساعة درامية تبين أنها لا تُساهم على نحو كاف في حل مشكلة «الفتنة الطائفية» كما زعم مؤلفوها، بل شاركت في ترسيخ فكرة رفض الآخر ورفض التعددية، كشفت ذلك دراسة «ثقافة المواطنة كما تعكسها الدراما الاجتماعية»، التي أعدتها الدكتورة إلهام يونس أحمد الأستاذ المساعد ورئيسة قسم الإذاعة والتليفزيون بالمعهد الدولي العالي للإعلام أكاديمية الشروق.

أحمد مصطفى علي

اتجهت الدراسة إلى تحليل دراما ٢٠١٢م لخصوصية الفترة السياسية وأحداثها الطائفية، وتناولت المعالجة الدرامية لقبول الآخر وأبعادها، وصورة الأنا والآخر، كأحد أبعاد المواطنة النادرة بالدراسات السابقة، واستخدمت لذلك ثلاث أدوات بحثية، وهي مسار البرهنة للكشف عن الحجج والبراهين، وتحليل القوى الفاعلة لمعرفة أدوار الشخصيات، وتحليل الأطر المرجعية كالاستشهاد بالآيات أو الأقوال المأثورة.

أخت تريز

تم اختيار مسلسل «أخت تريز» بعد تعرضه لهجوم بدعوى إثارته الفتن الطائفية كمذبحة نجع حمادي والتحريض على تحول الأقباط إلى مسلمين، وتدور أحداثه حول تأثير اختلاف النشأة على سلوك وحياة أختين توأم، «تريز» ببيئة مسيحية، و«خديجة» ببيئة مسلمة، ثم تصاعدت الأحداث لتتناول قضايا الآخر.

حسن ومرقص

كما تم اختيار فيلم «حسن ومرقص» لارتفاع نسب العرض والمشاهدة، فأبطاله نجوم الشباك وهم الفنان العالمي عمر الشريف، والفنان عادل إمام، وتدور قصته حول قيام الأمن بنقل بولس (البطل) إلى المنيا وإعطائه بطاقة لشيخ مسلم (حسن)، بينما نقل الشيخ محمود إلى المنيا وإعطائه أوراقًا رسمية تثبت أنه (مرقص)، وتدور الأحداث في إطار اجتماعي ليتبادل أبناء أبطال العمل الحب والرغبة في الزواج.

تسامح غير مباشر

أوضحت النتائج أن اتجاه المعالجة الدرامية لثقافة قبول الآخر كانت معارضة بمسلسل «أخت تريز» بنسبة ٦٣,٣٪، ومؤيدة بنسبة ٣٣,٣٪، أما فيلم «حسن ومرقص» فكانت معارضة بنسبة ٨٧٪ ومؤيدة بنسبة ١٣٪، إذ أن التأثيرات السلبية بالفعل والقول تجاوزت ٧٠٪ بكليهما، وفيما يخص الرفض والعداء في علاقة الأنا بالآخر فكانت بنسبة ٨٧,١٪ في فيلم «حسن ومرقص»، وبنسبة ٦٣,٣٪ في مسلسل «أخت تريز»، مقابل ظهور التسامح الديني بشكل غير مباشر.

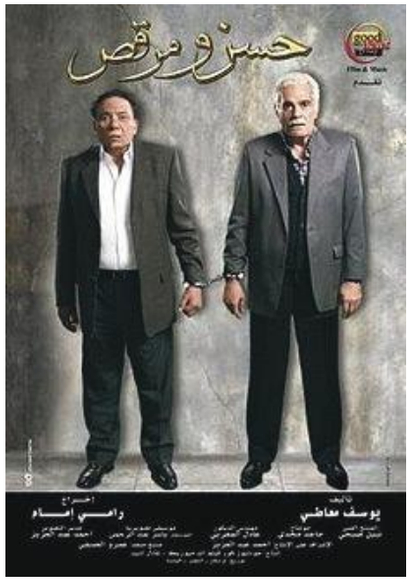

تبين أن الشخصيات التي تتبنى السمات السلبية تقود الأحداث ومحركة للصراع الدرامي، لأنها تأخذ أدوارًا رئيسة ومؤثرة أكثر من الشخصيات الإيجابية، بنسبة ٥٨,٤٪ بمسلسل «أخت تريز»، و٥٣,٦٪ بفيلم «حسن ومرقص»، أما نشر ثقافة السلام ومفهوم الآخر فإنه يظل في الأطر الرسمية أكثر من الأطر غير الرسمية، بينما تمحورت الأحداث حول الضرب المبرح والقتل وتدمير الآخر دون تقديم رؤية نقدية لتأثيرها مجتمعيًا.

تقصير الدراما!!

لم تسهم الدراما بذلك في إرساء مبدأ قبول الآخر والتسامح والتعايش، لكنها دعت إلى التوحد مع الذات ورفض التعددية، ورفض الآخر والعداء له، كيفما تقول الدراسة التي حذرت من تجاهل الدراما للمفاهيم العلمية الإعلامية، فالجمهور لا يفرق بين عالم التليفزيون والعالم الحقيقي وفق مفهوم التوحد، إلى درجة التفكير والقلق والتحدث عن الشخصيات التليفزيونية وكأنهم يعرفونها، كما يكتسب الجمهور المعلومات عن القضايا والموضوعات، ويتعلم كيفية إقامة العلاقات الاجتماعية وحل المشكلات وفق مفهوم التعلم، بل ويعتقد أن الدراما تمثيل للحياة الحقيقية وخصوصًا النشء وفق مفهوم النافذة السحرية.

كارتون للأطفال

طالبت الدراسة بإنتاج كارتون للأطفال يغرس قيم المواطنة وقبول التعددية والانتماء، وتوفير الإمكانيات المادية والبشرية اللازمة لإنتاج أعمال درامية إنتاجًا ضخمًا، مع تكثيف عرضها ومنع احتكارها، وإنتاج بعضها باللغات الأجنبية لتصحيح صورة المجتمع المصري أمام الغرب، مع قيام الصحافة الفنية بدورها في النقد الفني البناء، بالإضافة إلى تكامل الرسالة الإعلامية ببرامج التوك شو.

نعم، «لا يتحقق التسامح وقبول الآخر إلا بالحوار والتواصل والمشاركة في اتخاذ القرار» حسبما تقول الدكتورة إلهام يونس في دراستها.

كلنا واحد

أبطال في الأزمة

احمي نفسك...احمي بلدك

مبادرات مجتمعية

على طريق المواطنة والحوار ونشر ثقافة السلام

تقرير: بيتر عادل وديع

ماذا نعني بالمُبادرات المُجتمعية؟

يعمل مُنتدى حوار الثقافات بالهيئة القبطيّة الإنجيليّة للخدمات الاجتماعيّة، علي نشر قيم المواطنة والعيش المشترك وفهم الآخر، وخلق مساحات آمنة للحوار بين الأطياف المختلفة، من حيث الدين والجنس والنطاق الجغرافي والفئة العمرية، ويتحقق ذلك من خلال استراتيجيات متنوعة منها تمكين وتدريب وبناء قدرات القادة المحليين من القادة الدينيين، الأكاديميين والإعلاميين وممثلي منظمات المجتمع المدني، ليكونوا وكلاء للتغيير في مجتمعاتهم المحلية، حيث يتم تدريبهم، ثمّ دعمهم لتخطيط وتنفيذ برامج وأنشطة في مجتمعاتهم لتطبيق ونشر ما تعلموه بين المجموعات المهمشة ثقافيًا واجتماعيًا والأكثر عرضة للضرر نتيجة غياب الحوار أو وجود مظاهر للتمييز والعنف ورفض الآخر، فيما يطلق عليه المبادرات المجتمعية.

تكون المُبادرة في شكل برنامج أو مجموعة أنشطة ثقافيّة واجتماعيّة ورياضيّة وفنيّة، يتم تصميمها بما يتناسب مع المجتمع واحتياجاته، والفئات المستهدفة (أطفال/ شباب/ سيدات.. إلخ، والهدف الذي يتم عمل المبادرة من أجل تحقيقه.

وبحسب المدة الزمنية تنقسم المبادرات إلى:

مبادرات طويلة الأمد تنفذ على فترة زمنية لا تقل عن سنة ويمكن أن تمتد وحتى ٣ سنوات، وتؤدي إلى إحداث تغيير على عدة مستويات، لدى فئات متنوعة من المواطنين، كما تؤثر في إعادة التوازن ورسم خريطة جديدة للعلاقات داخل المجتمع يسودها فهم الآخر وقيم السلام والتماسك.

مبادرات أخري قصيرة الأمد يتم تنفيذها في شكل نشاط أو عدة أنشطة في مدة لا تتجاوز الأسبوع، وتهدف غالبًا إلى التنوير وإثارة الوعي بقضايا المواطنة والسلام ونبذ العنف.. إلخ، وهي تشبه إضاءة شمعة أو إلقاء حجر لتحريك الماء الراكد، وغالبًا ما تكون بدايات لمبادرات أكبر.

فالمبادرات المجتمعيّة:

بالنسبة للقادة القائمين على إعدادها وتنفيذها تمثل الجسر الذي يربط بين المحتوى الفكري لبرامج بناء القدرات التي يشارك فيها هؤلاء القادة وبين الواقع المحلي لمجتمعاتهم بكل ما يتضمنه من مشكلات وغياب للحوار ووجود مظاهر للتمييز والعنف ورفض الآخر، كما أنها مساحة العمل المشتركة بينهم كقادة بينهم تنوع ديني ونوعي وجغرافي.

بالنسبة للفئات المستفيدة منها (الأطفال/ الشباب/ المدرسين/ السيدات.. إلخ)، فإنها تمثل المجال والمساحة الآمنة للتعارف والتعلم والتقارب بين المختلفين دينيًا ونوعيًا، وفرصة لاكتشاف الآخر والحوار معه وكسر الصور النمطية الشائعة.

وبالنسبة للمجتمع فهي إحدى وسائل بناء التماسك المجتمعي وتقليل العنف والأزمات الطائفية والمجتمعية، كما تُعد إحدى الدعائم التي تحفظ الجهود التنموية من الانهيار بسبب تفكك المجتمع، وأخيرًا فهي إحدى وسائل تمكين المؤسسات الحكومية والمجتمعية للإسهام بفعالية في تثقيف وتنوير المجتمع من خلال إتاحة المساحة للمشاركة والتواصل بينها وبين المواطنين (كقصور الثقافة، والجامعات، ومنظمات المجتمع المدني.. إلخ).

مبادرة «احمي نفسك...احمي بلدك»

١٣ و١٥ إبريل ٢٠٢٠م- قرى محافظة المنيا

مناطق (بني أحمد- المنيا الجديدة- طحا- دماريس)

تنفيذ المبادرة

تم تنفيذ المبادرة في أربع مناطق بمحافظة المنيا على مدار يومين، حيث تم استهداف منطقتي (المنيا الجديدة– دماريس) يوم ١٣ إبريل، كما تم استهداف منطقتي (طحا–

بنى أحمد) يوم ١٥ إبريل.

تم التنسيق مع المجلس المحلي لكل من تلك المناطق، وأيضًا بالتنسيق مع كلية الأزهر بنات بالمنيا، وتمت التدخلات على الشكل التالي:

يومي ١٣-١٥ إبريل بمناطق (بني أحمد- المنيا الجديدة- طحا- دماريس) :

١. رش وتعقيم الأماكن الحيوية بكل من المنطقتين مثل كلية الأزهر والبريد وغيرها من الشوارع الأكثر ازدحامًا.

٢. توزيع مستلزمات طبية لنحو «١٨٠» أسرة بالأربع مناطق، وكانت تلك المستلزمات عبارة عن (كمامات- جوانتي- كلور- صابون).

٣. تقديم توعية للأهالي بالمنازل عن الإجراءات التي عليهم اتباعها، وتم الاستعانة بطلاب كليات التمريض والصيدلية ببعض المناطق، كما تمت تلك التوعية من الشارع دون دخول منازل أحد من الأهالي حفاظًا على سلامتهم، مع نشر التوعية لكل أهالي المناطق الأربعة بالمحافظة.

التأثيرات

كان للمبادرة تأثير إيجابي على المناطق التي تم تنفيذ المبادرة بها، ولم يقتصر الأمر على تلك المناطق فقط، بل في مجتمع الصعيد بشكل عام، فقد كان من ضمن فاعليات المبادرة وجود القناة السابعة، باعتبارها القناة الرسمية لإعلام شمال الصعيد، التي قامت بتوثيق المبادرة في الأربع مناطق، وتمت إذاعة تفاصيل المبادرة، وكان لها صدى كبير في توصيل قيم المنتدى والمشاركة والتوعية التي قام بها الطلاب بمحافظة المنيا.

مُبادرة «أبطال في الأزمة»

٢٩ إبريل ٢٠٢٠م

بمعهد الأورام بالمنيا

تنفيذ المبادرة

انطلقت المبادرة يوم ٢٩ إبريل ٢٠٢٠م حيث قام المشاركون في المبادرة برش وتعقيم مبنى المستشفى، وتوزيع (كمامات+ جاونتيات+ كحل) على عدد «١٤٠» من العاملين في مجال التمريض، مع بعض أفراد الأمن وبعض عاملات النظافة، كما قاموا بلصق وتوزيع «البوسترات» و«الاستيكارات» التي تؤكد قيم المواطنة والعيش المُشترك في ظل الأزمة.

التأثيرات

كان لهذه المُبادرة تأثير إيجابي على المُجتمع بشكل عام، وعلى المُشاركين بشكل خاص. فلقد تمَّ كتابة الكثير من رسائل الشكر والتقدير للهيئة القبطيةَ الإنجيلية وللمجموعة التي شاركت في المبادرة.

من تلك الرسائل مثلًا:

شكرًا للهيئة الانجيلية التي أعطتنا فرصة للمساهمة في خدمة الوطن. (الأخت نبيلة).

شكر خاص جدًا جدًا لا يوصف للهيئة الإنجيلية على ما قدمته وتقدمه حتى الآن، فقد قامت بالتبرع للمحافظة بمطهرات وأدوات تعليم لتوزيعها على المستشفيات. شكرًا السادة المسئولين بالهيئة. (منى فاروق).

خالص شكري وتقديري للهيئة الإنجيلية على التفاني في خدمة الوطن والمساندة في الأزمة بقوة وتبني الأفكار ومد يد الدعم للجميع. حقيقي شيء رائع وفرحة حقيقية لمست قلوبنا وقلوب الممرضات وعشنا لحظات جميلة كلها تعاون. (هالة محمد ربيع).

مبادرة «كلنا واحد»

تنفيذ المبادرة

استهدفت المبادرة عدد «٥٠» من أطفال قرية بني أحمد الشرقية (٣٠ من الذكور- ٢٠ من الإناث) (٢٥ مسلم- ٢٥ مسيحي) وكان الهدف من المبادرة: نشر فكرة قبول الآخر من خلال التعرف على بعض القيم والتشجيع على ممارستها.

ولقد تعاون مع الهيئة:

قصر الثقافة بالمنيا- شارك بكورال (عدد ٣٠ طفلًا).

الجمعية الإنجيلية للتنمية المتواصلة- تجميع الأطفال المستهدفين.

التأثيرات

شارك نحو عشرة أطفال من بنات وأولاد، مسلمين ومسيحيين، بما استفادوه وتعلموه من قيم وما تأثروا به. ومنهم الكثير الذين لأول مرة يخرجون من بيوتهم وقراهم ويشاركون في يوم مثل هذا مع أطفال مختلفين عنهم.

د. رامي عطا صديق

مؤسساتنا ودعم ثقافة الحوار

يُعد الفرد نتاجًا حقيقيًا، صادقًا وأمينًا، للمجتمع الذي يعيش فيه، يتفاعل مع مختلف مؤسساته وأفراده، عبر التعاملات اليومية والممارسات الاجتماعية، سواء تلك التفاعلات المنظمة والمنهجة، مثلًا في المؤسسات التعليمية، أو التفاعلات غير المنظمة، مع الأهل والأصدقاء والجيران وغيرهم، حيث يتمثل الفرد بقيم المجتمع ونمط الحياة السائد فيه، مع الأخذ في الاعتبار تفاعل تلك المؤسسات مع بعضها بعضًا، وسط مؤثرات خارجية تتمثل في العالم من حولنا.

هنا تنبغى الإشارة إلى عملية «التنشئة الاجتماعية»، (SOCIALIZATION)، باعتبارها العملية- وبحسب عدد من الكُتّاب والباحثين- التى يكتسب الفرد من خلالها أنماطًا سلوكية تساعده على التكيف مع المجتمع الذى يعيش فيه، ومن خلالها تنتقل ثقافة المجتمع إلى أفراده، كما أنها العملية التى تعمل على تمكين الإنسان/ الفرد من أن يكون كائنًا اجتماعيًا. ومن ثم فإن التنشئة الاجتماعية هى بمثابة عملية «تطبيع اجتماعى للإنسان»، باعتبارها العملية الأساسية المسئولة عن بناء شخصية الإنسان، ذلك أنها تقوم بتحويل الإنسان من كائن بيولوجى إلى كائن اجتماعي، يتفاعل مع غيره من أعضاء المجتمع، أفرادًا ومؤسسات.

تبدأ مؤسسات التنشئة الاجتماعية بمؤسسة الأسرة، كما تشمل أيضًا المؤسسات الدينية والتعليمية والثقافية والفنية والإعلامية والحزبية والتشريعية، بالإضافة إلى منظمات المجتمع المدني.

تقوم تلك المؤسسات بالدور الأكبر والرئيس فى تشكيل منظومة القيم السائدة فى المجتمع، ومن تلك القيم مثلًا لا حصرًا قيمة الحوار وقبول الاختلاف واحترام التعددية والتنوع، بالإضافة إلى مبدأ المواطنة الذى يقوم على أساس المشاركة والمساواة بين جميع المواطنين دون تفرقة، كما تشارك مؤسسات المجتمع المختلفة فى مناهضة العنف والتعصب والتطرف ومكافحة كل أشكال التمييز.

ونشير هنا إلى مجموعة من المبادئ والمنطلقات الرئيسة:

يُمثل الحوار عملية إنسانية وضرورة حياتية للإنسان، ولا تستطيع المجتمعات الحديثة التخلى عنه، فالحوار فرصة جيدة لتبادل الآراء ومناقشة الأفكار ونقل التجارب والخبرات، حول مختلف القضايا والموضوعات، السياسية منها والاقتصادية والاجتماعية، الأمر الذى يتطلب طرح جميع الرؤى والاعتقادات، واحترام الرأى والرأى الآخر، خاصة وأن الحوار يساعد على فهم الذات والآخرين، ما يزيد المساحة المشتركة بين مكونات الجماعة الوطنية داخل الوطن الواحد، ويرفع مستوى الثقة بين الأوطان فى العلاقات الدولية.

تُمثل المسئولية الاجتماعية مبدأ مُهمًا والتزامًا أصيلًا على الفرد والجماعة، فالمسئولية هى الوجه الآخر للحرية، ولا توجد حرية دون مسئولية، فأنت حر لكنك مسئول فى الوقت ذاته، ما يمكن التعبير عنه بمصطلح «الحرية المسئولة» التى تُعلى المصلحة الوطنية وتحقق الخير العام، وهى تفند الآراء المتطرفة والأفكار المتعصبة التى من شأنها إثارة القلق وتغذية التوتر بين المواطنين، وهى تهتم بترقية الذوق العام والحس الوطنى عبر تسليط الضوء على المبادرات المجتمعية التى تدعم المواطنة والحوار والسلام المجتمعى وتناهض العنف والتمييز وتكافح كل أشكال التطرف.

ثمة مسئولية مشتركة بين الجميع فى دعم وترسيخ مبادئ المواطنة والحوار وبناء السلام المجتمعي، ما يمكن تحقيقه من خلال أمرين أساسيين هما الثقافة والقانون؛ الثقافة من خلال ممارسات مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية التى تستهدف بناء الإنسان وتكوينه المجتمعي؛ والقانون من خلال تشريع وسن القوانين التى تجرم كل أشكال التفرقة والتمييز والتحريض، وهى وإن كانت موجودة فى التشريعات المصرية فإنه يتبقى التوعية بها وتفعيلها، ما يعنى الحاجة إلى تضافر الجهود وتكاملها فى إطار من التشبيك والتنسيق، فكلنا شركاء وكلنا مسئولون عن قيم المجتمع التى ننشدها ونتطلع إليها.

يقول الكاتب والفنان «صلاح جاهين» فى واحدة من رباعياته:

لولا اختلاف الرأي يا محترم
لولا الزلطتين ما الوقود انضرم
ولولا فرعين ليف سوا مخاليف
كان بيننا حبل الود كيف اتبرم؟
عجبي!! !!

د. سامية قدري

حياتنا ماهي إلا رحلة تتخللها محطات، وفي كل محطة من هذه المحطات نخبر مواقف ونتعلم دروسًا، نقابل أناسًا تترك فينا أثرًا، وفي هذه المحطات أيضًا ندرك معاني الحياة، نفهم أنفسنا والمحيطين بنا وندرك أهمية المكان الذي يصبح لا مجرد مكانًا فيزيقيًا أو وعاءًا يحتوي أجسادنا، بل نذوب فيه ويذوب فينا .. يستخرجنا من أنفسنا وفيه تتآكل حياتن.

العودة

لا شك أن عام ١٩٩٠م كان عامًا استثنائيًا؛ فهو العام الذي بدأت فيه ملامحُ العالم الجديد «العولمة» تتشكل وتلوح في الأفق مظاهرة التي بدأت مع انهيار الاتحاد السوفيتي وسقوط حائط برلين وانفتاح العوالم على بعضها بفعل ثورة الاتصالات وتدفق السلع والخدمات من وإلى دول العالم. عندما كنا ندرس أوضاع النساء في البرنامج الدراسي الذي كنت أتخصص فيه، والذي كان بعنوان «المرأة والتنمية» لم يكن مصطلح العولمة قد انتشر بعد في مصر، ولكننا درسنا مقررات جلها حول العولمة وتأثيراتها على العالم عامةً وعلى أوضاع النساء على وجه الخصوص، كما سمعنا عن مفكرين وقضايا كان مسكوتًا عنها، منها على سبيل المثال شخصية نوال السعداوي، التي قرأنا كتاباتها بالإنجليزية قبل أن نعرفها في مجتمعنا.

وفي شهر مارس، تحديدًا يوم العشرين، كنت على موعد مع صديقتي عزة للذهاب إلى أحد المعارض، صحوت متثاقلةً متضايقةً ولا أعلم لماذا، وحلَّ بي ضيقٌ أكثر لأن صديقتي تأخرت قليلًا عن الموعد، وفي وسط اليوم قررت أن أعود سريعًا، وفور عودتي وجدتُ من يبلغني أنه جاءني تليفون من مصر ودُهشت؛ لأنه لم يكن هناك خطوط مباشرة أو موبايل وأنه يجب أن أنزل مصر لأن أختي بالمستشفى، في الحال أدركت أن مكروهًا حدث لأختي التي كانت بمثابة ابنتي، لم أصدق قط أنها ما زالت على قيد الحياه خاصة وأني قد رأيتها في حلمي الليلة السابقة في صورة لم أعتاد عليها، كما أني كلما مررت بمحل لبيع فساتين الزفاف أعجب بفستان وأقول لنفسي سوف اشتريه لهناء، لقد أدركت منذ تلك اللحظة أنها لم تعد

موجودة، وبالفعل تأكدت فور وصولي للمطار ودون أن ينطق أحد من الذين كانوا بانتظاري، فسقطت على الأرض مغشيًا على. ورغم رحيلها إلا أنها تركت لي، كأنها كانت تشعر أنها المرة الأخيرة، مشهدًا ما زال حاضرًا رغم طول الغياب، وجهها الملائكي، عينيها الخضراوين، دموعها التي تغطي وجنتيها لمجرد أني مسافرة للدراسة.

وفي ذات العام كان ميلاد ابني الأصغر في هولندا قبل أن أنهي دراستي بشهرين، لقد خططت في بداية رحلتي أن أحصل على مكسبين من هذه الرحلة: إنجاب طفل وحصولي على الماجستير في الموعد المحدد ودونما أي تأخير، وبعد رحيل هناء تمنيت أن يكون المولود طفلةً لكي اسميها على اسمها، وبالفعل استطعت أن أحقق الهدفين إلى جانب بعض المكاسب الفرعية الأخرى، الأمر الذي أثار إعجاب زملائي من كل الجنسيات، وكان كلٌ من يراني أحمل طفلي في بطني متثاقلة وأذهب إلى قاعات الدرس أو المكتبة يقولون: «أووه سامية، إنجازان في نفس الوقت، يا لك من امرأة قوية». وفي ذات ليلة وبعد يومٍ من العمل الشاق وقبل الموعد المحدد للولادة شعرت بآلام شديدة، فأسرعت زميلاتي في السكن باستدعاء الإسعاف ونقلي إلى المستشفى لتجري لي جراحة عاجلة لأن طفلي كان بخطر. مكثت بالمستشفى عشرة أيام محاطة بكل صنوف الرعاية والحب لدرجة أنه كان عليَّ أن اغادر المستشفى لبعض الوقت لالتقاط الصورة التذكارية لدفعتي من الخريجين، فقام زملائي باصطحابي إلى المعهد لالتقاط الصورة ثم أعادوني مرة أخرى إلى المستشفى. لقد كان هذا المشهد عاكسًا لأمور كثيرة: حجم الرعاية والاهتمام من كافة العاملين بالمستشفى، كم الحب والدعم من الأصدقاء من المصريين والأجانب، حب ورعاية واهتمام وهدايا لم يخطر ببالي أن أحصل عليها يوم ما، هنا أدركت أنه بالحب وحده يحيا الإنسان.

وفي الشهر الأخير من العام وفي اليوم التالي مباشرةً عُدنا إلى مصر على الرغم من إصرار زملائي على أن أبقى لبعض الوقت لكي أستمتع بإجازة قصيرة بعد رحلة ومشقة الدراسة، إلا أنني فضلت العودة سريعًا، خاصةً وأني قد تركت ابنتي في مصر لبعض الوقت. عدنا لنبدأ محطة جديدة مع مطلع ألفية جديدة.

فريد إدوار

خلال 9 أشهر.. شاب مبدع ينجح في تحويل غرفة «كراكيب» إلى قطعة فنية

إعادة تقديم القديم بصورة جديدة هو التعريف المبسّط للإبداع، هكذا نجد معنى المصطلح في القاموس، وهو ما ينطبق شكلًا وموضوعًا على بطل قصتنا، طه عبيد، الذي قرر أن يصنع شيئا جديدًا ومُبهجًا من لا شيء تقريبًا، وضرب لنا مثالًا في الإبداع والجمال.

في ٩ أشهر، استطاع «طه» أن يحوّل غرفة صغيرة فوق إحدى البنايات بمنطقة السيدة زينب إلى «مملكة»، هكذا يسميها الشاب صاحب الأربعة والعشرين عامًا، بدأت القصة من حبه للتصوير والفنون، رغم عدم استكماله لدراسته، إلا أن شغفه بالتصوير أعطى له مساحة كبيرة لحب التأمل والاهتمام بالفنون بشكل عام.

تاجر أنتيكات، هي المهنة الحالية للشاب هوّاري النسل، بعد تنقله في عدة مهن، منها العمل في مجال الكمبيوتر، ثم مسؤول عن أحد الكافيهات، ثم مسؤول عن المطاعم الناشئة، لكن شغفه بالبحث عن القديم دفعه إلى العمل في الأنتيكات، بات يبحث عن كل ما هو قديم ليشتريه ويبيعه لمن يعرف قيمته، بالإضافة إلى حبه لمجال التصوير، فيصوّر ما يرى أن الزمن نضح عليه، ثم يبحث عمّن يقدّر العمل الفني الذي يتألق كلما مر عليه وقت أكثر، ليبيعه له.

القصة بدأت مع الشاب القناوي، عندما قرر أن يستقل بحياته عن أسرته، منذ عامين ونصف، بدأ يسعى إلى الخصوصية والهدوء، أراد أن يجد له «مساحةً خاصةً» في عالم مضطرب، فبحث عن مكان يمكنه أن يبدأ منه، ووجد «طه عبيد» ضالته في غرفة قديمة بأحد أسطح منطقة السيدة زينب، وهو ما اعتبره «عز الطلب» بالنسبة له، فهو يعشق كل ما مرّ عليه زمن ورأى الناس فيه «دقة قديمة»، يشعر بالحنين إلى كل ما هو قديم، فاتفق مع «عم جمال» صاحب منزل السيدة زينب على استئجار المكان بألف

«المملكة» حلم بدأ بحب للأنتيكات والقاهرة القديمة وأغاني الزمن الجميل

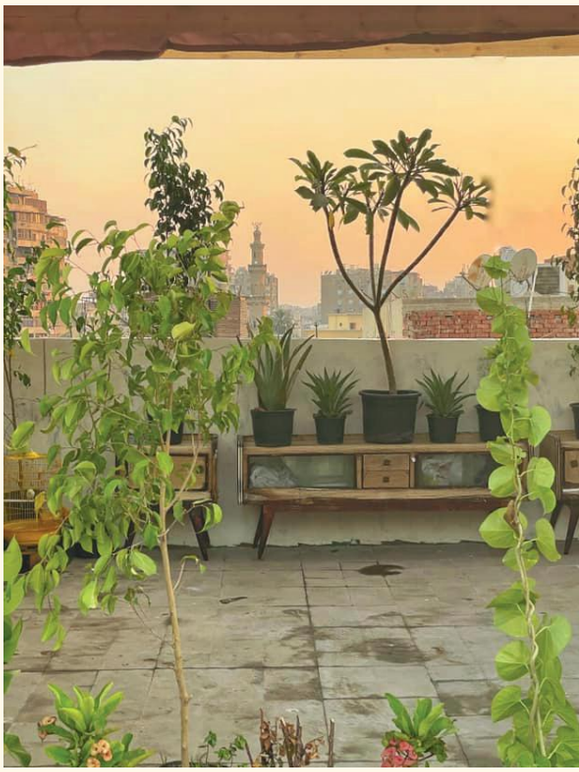

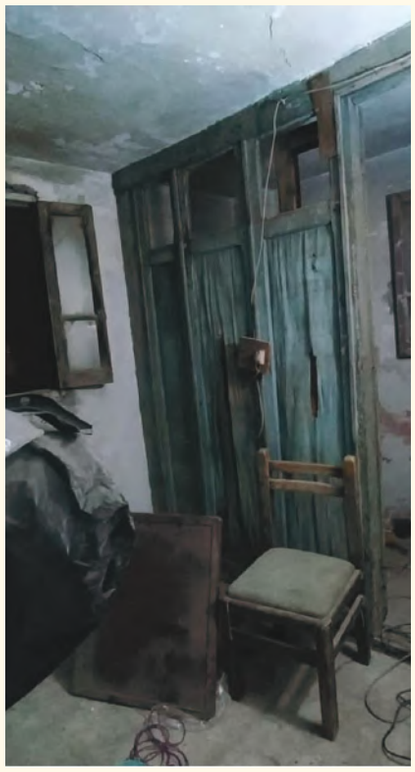

جنيه شهريًا، ليشعر بأجواء الحي الشعبي القديم، وفي ذات الوقت يرى منه قلعة صلاح الدين التي يحب أن ينظر لها ليلًا.

«محتاج أوضة على سطح فاضي، في منطقة قديمة، وقريبة من القلعة».. سطر كتبه طه على أحد جروبات السماسرة، فالتقطه أحدهم واتصل به وقال له: «طلبك عندي»، وأوصله خلال ساعات بـ«عم جمال» الذي يملك أحد منازل السيدة زينب، اتفقا على كل شيء، بعدما رأى عم جمال في طه «شيء كويس»، واعتبر «طه» من وقتها والده، نظر الشاب إلى غرفته الجديدة القديمة، ووجد أنها لا تصلح للسكن بوضعها الحالي، وبنظرة تاجر الأنتيكات قرر أن يحولها إلى «مملكته الخاصة».

وبدأ «طه» بتغييراته الجوهرية على غرفة السطح، لتصبح خلال ٩ أشهر، مكانًا يتمنى كل من يراه أن يسكن فيه لساعات، كان يقتص مبلغًا من راتبه كل شهر ليشتري بعض اللوازم، بدأ بإخراج «الكراكيب» من الغرفة، ثم اشترى مكتبًا وكنبة، وبعض قصاري الزهور، لتدخل بعدها الغسالة إلى ركن خصصه لها، ثم قرر أن يحول «الحمّام» إلى حمام ومطبخ بحيلة «صنايعي» تعلّم الحياة من «الشارع» مثلما يفضّل أن يقول، دولاب ومطبخ قديم وغسالة كانوا المرحلة الثانية في تجديد غرفة طه، لتبدأ مظاهر المكان الجديد في التألق.

نتيجة حبه للفنون، قرر تعليق مجموعة من الصور على جدران الغرفة، ليتغيّر شكلها مع تغيّر أبطال الصور، بعضهم من مطربي زمن الفن الجميل، ومجموعة منها لشخصيات كرتونية، وبعضها صور التقطها ساكن الغرفة بنفسه، ثم اشترى «ستاند» من «بتاع خردة»، ليستخدمه كدولاب يعلّق عليه ملابسه، فحبه للقديم طبع على حياته، لدرجة جعلته يستخدم إحدى صواني الاستانلس كمرآة يرى فيها وجهه.

الآن، تتزيّن «مملكة طه» كما يفضّل أن يسمّيها بصور ولوحات وأنتيكات، مع ألوان جدران مبهجة، وزرع في كل مكان بالغرفة، وبمجرد أن تطأ قدمك هذه «المملكة»، تجد موسيقى الستينات والسبعينات تسري في أذنيك، مع هواء بطعم ثلاثمائة عام مضوا على الأقل، كما فضّل طه أن يجمع بعض الساعات النادرة من ماركات عالمية يبروز بها غرفته الجميلة، تتوسط هذه الساعات صورة مرسومة لطه نفسه، يحبها ويحب أن ينظر إليها يوميًا.

قعدة، وكوب شاي، وزرع، ومزيكا، وأنتيكات، وهواء بطعم القاهرة القديمة.. هو ما يسعد طه الآن، مع «بطة» اسمها نوسة، و«ديك هندي» يسمّيه جعفر، صديقا طه الجدد وصاحبا فعل «الونس» في هذه «المملكة».

جُمل بها حكمة خفيّة تزيّن قلب بطل قصتنا قبل غرفته، تختصر كثيرًا من الكلمات عن رؤية هذا الشاب في الحياة، ويعبّر من خلالها عن فلسفته الخاصة، التي جعلته الآن «مبسوط» رغم كل ما يمكن أن يقابل شابًا مصريًا في عمره من صعاب، كلمات قصيرة تسهّل عليه الحياة راضيًا سعيدًا مبدعًا.. «القلب يعشق كل جميل» و«قلل ناس.. زوّد زرع» و«السلام على أهل السلام».

محمد إبراهيم

«بنساعد بعض»

إجراءات استخراج تراخيص تشغيل مزرعة دواجن

تقدم وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي خدمة استخراج تراخيص تشغيل مزارع الدواجن. في هذا العدد من «رسالة النور»، نستعرض إجراءات استخراج التراخيص لأول مرة وتجديدها.

أولًا: التقدم لمديرية الزراعة المختصة لإجراء المعاينة الفنية اللازمة للمنشأة محل الطلب، واستيفاء المستندات الخاصة بذلك، وتشمل: مستندات الملكية الخاصة بالمنشأة أو المشروع المراد استخراج تراخيص تشغيل له.

كما تضم الأوراق ترخيص إقامة المنشأة في حالة بنائها بعد القرار الوزاري رقم ١٤٥٨ لسنة ٢٠١٤، وشهادة الأمان الحيوي الخاصة بالمزرعة محل الطلب من الهيئة العامة للخدمات البيطرية، والتي تفيد بتطبيق المزرعة لقواعد واشتراطات الأمان الحيوي من عدمه، وإيصال سداد المصروفات الإدارية اللازمة لطلب استخراج أو تجديد تراخيص التشغيل محل الطلب.

ثانيًا: يجري فحص محضر المعاينة والرسم الكروكي الوارد من المديرية؛ للتحقق من مطابقة الأبعاد الوقائية اللازمة لكل نشاط من أنشطة الدواجن الأخرى وعن الكتلة السكنية، وبالنسبة للإقامة والتقنين فهي من اختصاص الإدارة المركزية لحماية الأراضي.

صوت أهالينا

سكان المقطم يشكون من انتشار الكلاب الضالة وتهديدها سلامتهم

انطلاقًا من رسالتنا في هذا الباب، نلقي الضوء على أصوات أهالينا في عدد من المحافظات المختلفة في بر مصر، وبداية يعيش أهالي المقطم حالة من الذعر والقلق بعد تجمع عشرات الكلاب الضالة بمنطقة ميدان النافورة وشارع ١٧، ومهاجمة الأطفال وإحداث أصوات وضوضاء في الشوارع المحيطة في ساعات متأخرة من الليل.وأوضح شهود عيان «أن سبب تجمع الكلاب في المنطقة وجود حديقة تحولت لمشى يأتي إليها أصحاب الكلاب من المناطق المجاورة للتنزه، مما جعل الكلاب الضالة تتجمع لتناول بواقي الطعام، وعادةً ما يقوم شجار عنيف بينها مما يسبب ذعرًا وإزعاجًا كبيرًا لأهالي المنطقة».

وقال المهندس رجب خليل، من الأهالي «إن ظاهرة انتشار الكلاب لا يجب السكوت عليها بعد أن هاجمت الكلاب عددًا من الأطفال في المنطقة، وأن السير في شوارع المنطقة بعد الساعة الواحدة ليلا أصبح يمثل خطرًا كبيرًا على السكان».

وأكد محفوظ الغالي، من المقيمين بالمنطقة «أن انتشار الكلاب بهذا العدد يرجع لوجود قمامة ومخالفات كثيرة بالمنطقة»، مطالبًا «بنقل الكلاب في مكان آمن أو تعقيمهم بحيث لا يصبحون قادرين على التكاثر»، مشددًا على «أن فكرة قتل الكلاب مرفوضة تمامًا وتتنافى مع الإنسانية والرفق بالحيوان».

قصة كفاح

حكاية الست «نعيمة».. واجهت متاعب الحياة بماكينة الخياطة ومحو الأمية

لم تقف نعيمة حسب الله، السيدة التي شارفت على عامها الستين، أمام العقبات التي اعترضت طريقها، موقفَ اليأس، بل واجهت بكل شجاعة وقوة، وقررت أن تحافظ على استقرار بيتها وتمنح أبناءها الستة حياةً رغدةً. وقررت بالفعل «بنت البلد» أن تستكمل تعليمها من خلال محو الأمية، جنبًا إلى جنب مع تربية الأطفال لتقدم النموذج والدرس، وتواصل رحلتها الشاقة، ورغم مسؤولياتها تقدمت في أول دفعة لمحو الأمية في أسوان.

أدركت الأم أن الدراسة تجربةٌ مهمةٌ ستساعدها بالتأكيد على رعاية أطفالها بصورة أفضل ودعمهم في مسيرتهم التعليمية، وكانت تذاكر مع ابنها الذي التحق بالصف الأول الإعدادي، كانت هناك منافسة بين الأم والابن، لكنها تفوقت بصورة أدهشت الجميع، خصوصًا وأنها تعمل على ماكينة خياطة لتوفير وتدبير احتياجات الحياة، وتميزت أيضًا في هذه الحرفة، حتى أنها كانت قبلةً لكلِّ من يريد ملابس متميزة في مدينتها بعد أن ذاع صيتها.

تحملت الأم أعباءَ عديدةً نظرًا لغياب الأب لسفره خارج مصر. تزرع بداخلهم الأخلاق الحميدة وحُب العمل والمعرفة، وفي الوقت نفسه تسعى لتوفير كافة الاحتياجات لهم ولم تخذلهم قط، أراد البعض إقناعها بمنع الأبناء من الذهاب للمدارس من أجل المشاركة في شؤون البيت.

نجحت السيدة المكافحة في أن تلتحق بكلية الزراعة والتخرج منها، تلك الخطوات الكبيرة دفعتها إلى تشجيع السيدات في قريتها من أجل الانضمام إلى مشروع محو الأمية والتغلب على صعوبات القراءة والكتابة. تمر أيام السيدة المكافحة بين الدراسة وتربية الأبناء والعمل لساعات طويلة ومساندة الجميع قدر الإمكان.

إيد في إيد

التنمية المحلية تشكل وحدات لمتابعة تنفيذ مشروعات البرنامج القومي لتطوير الريف

أعلنت وزارة التنمية المحلية تشكيل وحدات للمتابعة بدواوين عموم المحافظات، تتبعها وحدات متابعة بـ٥١ مركزًا إداريًا، تضم في عضويتها مسؤولي المتابعة والتخطيط والتوثيق والمشاركة المجتمعية، لمتابعة المشروعات، ضمن خطة تطبيق البرنامج القومي لتطوير الريف المصري، وفق المبادرة الرئاسية «حياة كريمة».

وأوضح الدكتور خالد قاسم، مساعد وزير التنمية المحلية، إن المشروعات جار تنفيذها على أرض الواقع ضمن خطة البرنامج القومي لتطوير الريف المصري، ومن المقرر إقامة مجمع خدمات بكل وحدة محلية، بحيث يكون بها مركز تكنولوجي مصغر، ومكتب بريد، وسجل مدني، ومكتب تموين، وشهر عقاري، ووحدة تضامن اجتماعي، وذلك تيسيرًا على المواطنين وتوفير الخدمات في مكان واحد. وحول الجانب الاقتصادي لبرنامج تطوير الريف والارتقاء بمستوى المعيشة لدى سكان القرى والنجوع، أشار قاسم، إلى أن الوزارة تعمل على اتخاذ عدة إجراءات من شأنها القضاء على البطالة وتوفير فرص عمل.

كما تشارك وزارة التنمية المحلية في عضوية لجنة التنمية الاقتصادية، وإيجاد فرص عمل يديرها جهاز تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة، إضافة إلى تنفيذ عدد من البرامج بالمراكز المستهدفة خلال المرحلة الأولى، ما يساهم في خلق فرص عمل لمواطني القرى المستهدفة من خلال تقديم تمويل ميسر للمشروعات متناهية الصغر والمشروعات الصغيرة، من خلال صندوق التنمية المحلية وبرنامج «مشروعك»، ودعم مشروعات الشباب والمرأة لتحسين دخولهم، دعم التكتلات الإنتاجية الواعدة بمحافظات سوهاج وقنا وأسيوط والمنيا من خلال برنامج التنمية المحلية بصعيد مصر، وتوفير الأراضي المطلوبة وتيسير الحصول على التراخيص لإنشاء المجمعات الحرفية، إلى جانب استخراج رخص تشغيل المحال التجارية، وتطوير الأسواق القروية والمواقف داخل القرى الأم.

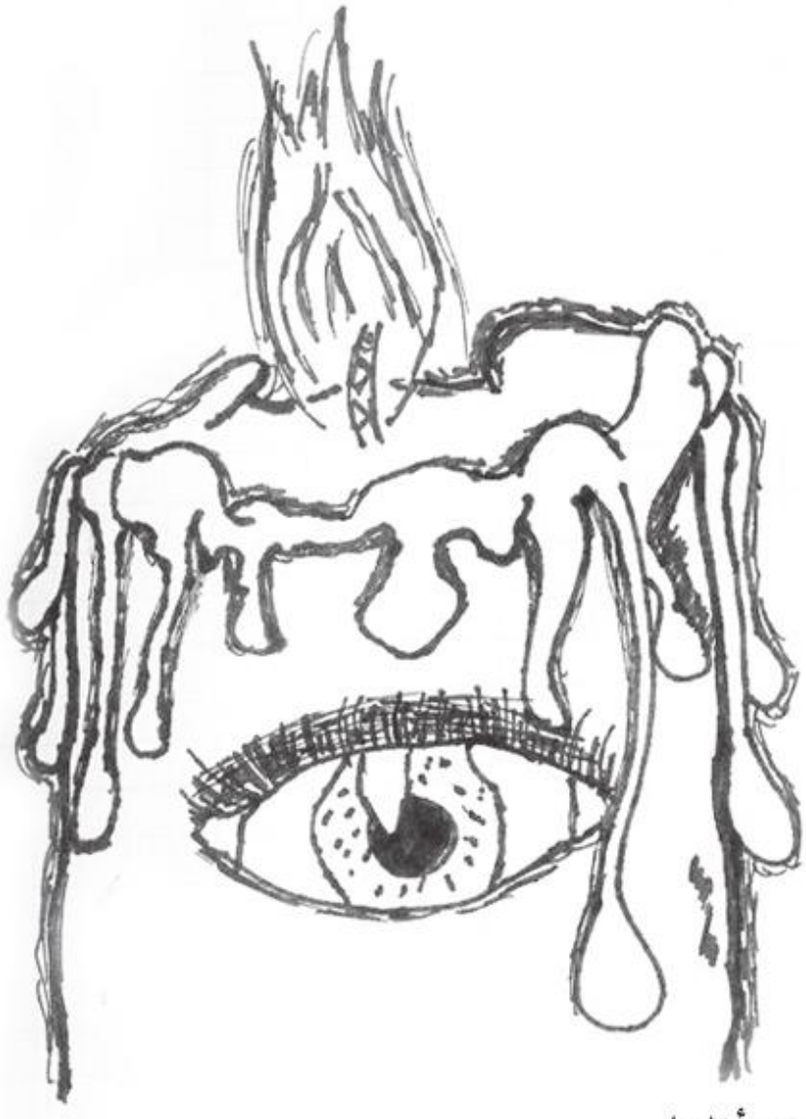

توقف عن الشكوى.... وابدأ الحل

يُحكى أن أحد الحكام في الصين وضع صخرة كبيرة على أحد الطرق الرئيسية فأغلقها تماماً
ووضع حارساً ليراقبها من خلف شجرة ويخبره برد فعل الناس
مر أول رجل وكان تاجر كبير في البلدة فنظر إلى الصخرة باشمئزاز منتقداً من وضعها دون أن يعرف أنه الحاكم ، فدار هذا التاجر من حول الصخرة رافعاً صوته قائلاً : " سوف أذهب لأشكو هذا الأمر ، سوف نعاقب من وضعها".
ثم مر شخص أخر وكان يعمل في البناء ، فقام بما فعله التاجر لكن صوته كان أقل علواً لأنه أقل شأناً في البلاد.
ثم مر 3 أصدقاء معاً من الشباب الذين ما زالوا يبحثون عن هويتهم في الحياة ، وقفوا إلى جانب الصخرة وسخروا من وضع بلادهم ووصفوا من وضعها بالجاهل والأحمق والفوضوي .. .ثم انصرفوا إلى بيوتهم.
مر يومان حتى جاء فلاح عادي من الطبقة الفقيرة ورآها فلم يتكلم وبادر إليها مشمراً عن ساعديه محاولاً دفعها طالباً المساعدة ممن يمر ...فتشجع أخرون وساعدوه فدفعوا الصخرة حتى أبعدوها عن الطريق
وبعد أن أزاح الصخرة وجد صندوقاً ، حفر له مساحة تحت الأرض.
في هذا الصندوق كانت هناك ورقة فيها قطع من ذهب ورسالة مكتوب فيها :
"من الحاكم إلى من يزيل هذه الصخرة ، هذه مكافأة للإنسان الإيجابي
المبادر لحل المشكلة بدلاً من الشكوى منها"

انظروا حولكم وشاهدوا كم مشكلة نعاني منها ونستطيع حلها بكل سهولة
لو توقفنا عن الشكوى وبدأنا بالحل

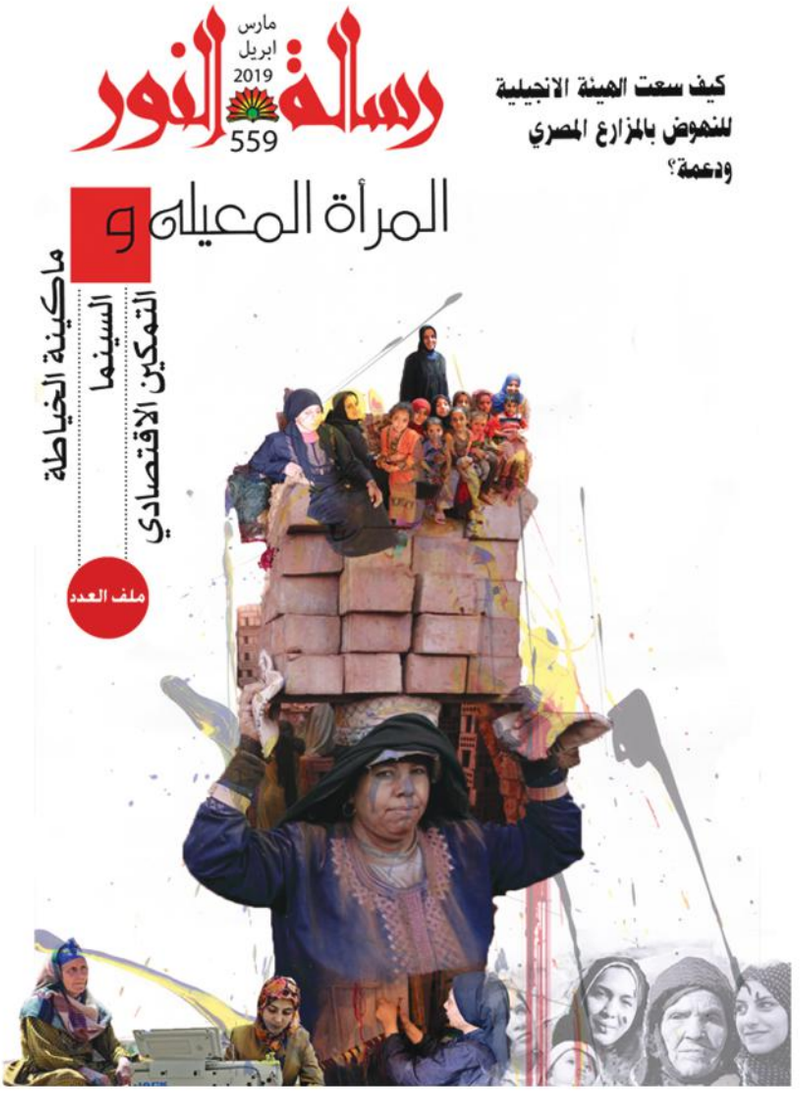

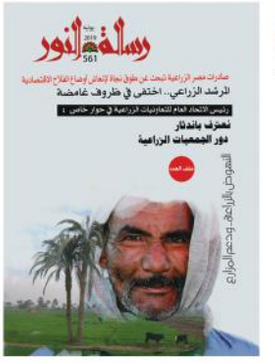

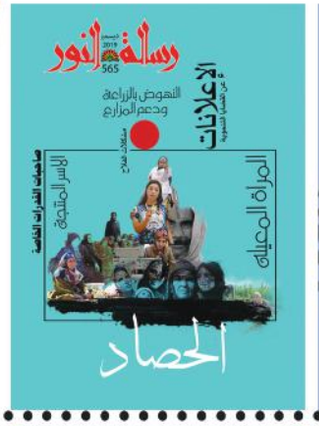

العنوان : مربع 1331 ش الدكتور أحمد زكى
النزهة الجديدة - القاهرة - مصر
العنوان البريدى : صندوق 162 - 11811 - بانوراما - القاهرة
تليفون: 002.02.2622.1425/6/7/8
الفاكس: 002.02.2622.1434
البريد الالكترونى: info@ceoss.org.eg
Website: www.ceoss.org.eg